التشهير الإلكتروني ضد المرأة: دراسة ميدانية في ضوء نظرية المجال العام ليورغين هابرماس

ا.م.د/ نورا طلعت إسماعيل رمضان

أستاذ مساعد بقسم الاجتماع– كلية الآداب جامعة المنصورة

المخلص

هدفت هذه الدارسة إلى التعرف على أهم المحددات التشهير الإلكتروني ضد المرأة باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وشملت تلك المحددات (الأسباب الدافعة إلى استخدام وسائل التواصل في التشهير ضد المرأة، صور وأشكال التشهير ضد المرأة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وأهم الأضرار الناجمة عن التشهير ضد المرأة باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي)، اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي بالعينة، واستخدمت أداة الاستبيان، وتم تطبيق الدراسة الميدانية على عينة من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي بلغت (1079) موزعة على الجنسين، وتوصلت الدراسة: أن فضح المرأة المستهدفة بالتشهير بنشر معلومات مزيفة تصل إلى أكبر عدد من الناس، وتحقيق الشهرة على وسائل التواصل الاجتماعي، تعد من أهم أسباب استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في التشهير ضد المرأة، وأن إنشاء حسابات مزيفة للتشهير، وإثارة الرأي العام، ونشر معلومات غير حقيقية، ونشر محتوى يهدد وينتهك حقوق المرأة، ونشر محتوى غير اخلاقي مزيف، تعد من أهم أشكال التشهير الإلكتروني ضد المرأة باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

الكلمات المفتاحية: وسائل التواصل الاجتماعي، التشهير الإلكتروني، إساءة الاستخدام.

Electronic Defamation against Women: a Field Study in Light of Jürgen Habermas' Public Domain Theory

Abstract:

This study aims to identify the most important determinants of electronic defamation against women using social media. These determinants includes the reasons for using social media to defame women, images and forms of defamation against women through social media, and the most important damages caused by defamation against women . The study relies on sample social survey method, using the questionnaire tool. The field study has been applied to a sample of social media users that amounted to 1079 distributed between both sexes. The study has come to the conclusion that defamation against women has employed low methods like propagating false ideas and resorting to blackmailing the women in target , this has been committed using fake accounts for defamation and stirring public opining with false information, publishing content that threatens and violating women's rights, and publishing fake immoral content. These are some of the most important forms of electronic defamation against women using social media.

Keywords: Social media, Electronic Defamation, Abuse.

Electronic Defamation against Women: a Field Study in Light of Jürgen Habermas' Public Domain Theory

مقدمة:

القرية الكونية , مجتمع الشبكات ، المجتمع الافتراضي أو المتخيل، توصيفات واصطلاحات مختلفة استخدمت من قبل المفكرين والباحثين لوصف جانب مهم من جوانب المجتمع الإنساني في العصر الحديث، جانب باتت تكنولوجيا الاتصال تمارس فيه دورا محوريا، دورا يمكن أن نصفه دون مبالغة بأنه عصب الحياة وحجز الزاوية في الأنشطة الإنسانية لتلك المجتمعات.

ومن بين منجزات تكنولوجيا الاتصال والثورة المعلوماتية الهائلة التي صاحبتها ؛ تعد وسائل الاتصال أو الشبكات أحد أهم المكونات الفاعلة في المجتمع الحديث، فنظرة عابرة _وليس من الضروري ان تكون متخصصة_ لواقع المجتمعات البشرية على اختلاف درجة تطورها في الآونة الأخيرة تعطي لنا فكرة جلية عن التنامي المضطرد في استخدامات وسائل التواصل الاجتماعي من قبل كافة شرائح المجتمع، لدرجة أنه نعثر على شخص تخطي عمره سن العاشرة غير منضم إلى المستخدمين النشيطين لوسائل التواصل الاجتماعي.

وقد شكلت حالة الزخم التي حازتها وسائل التواصل الاجتماعي دافعا أساسيا لاهتمام الباحثين في كافة العلوم الاجتماعية والتربوية, بدراسة العديد من القضايا التي تشكل الفضاء البحثي المتنوع لهؤلاء الباحثين، فمن علم النفس إلى علم الاجتماع والاقتصاد والسياسة ومختلف التخصصات التربوية، أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي محط اهتمام الجميع، ويعكس ذلك الاهتمام الدور المهم بل والمحوري الذي باتت تمارسه تلك الوسائل في حياة المجتمع، وهو الأمر الذي أكدته الدراسات السابقة, فثمة تزايد لأعداد المشتركين في تلك الوسائل خاصة من الشباب في العالم العربي, أدى إلى تصاعد تأثيرها ودورها في المجتمع(مشري،2012،ص157).

ويعود ذلك الزخم الذي حظيت به وسائل التواصل الاجتماعي في الآونة الأخيرة إلى تنوع الاستخدامات وتنوع القضايا التي تطرحها تلك الوسائل، فقد تخطى الأمر مسألة إقامة العلاقات بهدف التعارف ليمتد إلى مجالات أخرى أكثر تعقيدا من قبيل التجارة والأعمال والترويح والتسلية والرياضة والفن، لقد باتت وسائل التواصل الاجتماعي على حد تعبير أحد الباحثين مسرحا كبيرا لحركة تثاقف هائلة، وباتت تلك الوسائل تمثل ملمحا مهما من ملامح التحول والتشكل الإنساني في العصر الحديث" (Siricharoen,2012,p476).

ولعل من أهم القضايا التي طرحتها كافة تخصصات العلوم الاجتماعية والتربوية في تناولها البحثي لوسائل التواصل الاجتماعي، تلك القضايا المرتبطة بالجوانب السلبية التي ترتبط باستخدام تلك الوسائل، فثمة فريق, من الباحثين يؤكد على أن تلك الشبكات تعج بالسلبيات, وتترك آثاراً خطيرة على الفرد والمجتمع, في هذا الصدد يؤكد محمد الجلفة أن مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت نقمة نتيجة استغلال قوام هذه الشبكات بسقف مفتوح من الحريات اللامسؤولة ، وضرب قيم وعادات المجتمع وإدخال أيديولوجيات وثقافات دخيلة, ويعدد الآثار السلبية المترتبة على استعمال شبكات التواصل الاجتماعي وأجملها في العزلة الاجتماعية بديلاً عن التواصل الأسري، وانطوائية الحاسوب التي أصبح مسمى في علم النفس كوسيلة لتفريغ الهموم والهروب من الواقع, والفراغ العاطفي من خلال دخول غرف الدردشة, وتؤدي إلى السقوط في مزالق خطيرة, انهيار العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة والمجتمع والفتور نتيجة قلة التواصل, و مشكلات الإدمان, وهو مرتبط بدرجة الارتباط والاستخدام, و العيش بين الواقع والخيار من خلال عدم التمييز بين العلاقات الاجتماعية عبر المحادثات الإلكترونية وبين العالم الواقعي وواجباته, وأخيرا مشكلات أخلاقية من

خـلال التعـرض ومصـادفة الألفـاظ البذيئـة, والـدخول إلـى مواقـع دردشـة منحلـة أخلاقيا(الجلفة،2018،ص24ج25).

وتشير دراسة قام بها الباحث أيمن العباد إلى أنه على الرغم مما تقدمه برامج شبكات التواصل الاجتماعية من خدمات إلكترونية لمستخدميه، فإن الواقع العملي أثبت أنه بمثابة مصيدة إلكترونية للعديد من مستخدمي الشبكة من مختلف الأعمار، وخاصة الشباب من الجنسين للإيقاع بهم من خلال الأساليب الاحتيالية والغش والخداع ا(العباد،2015،ص55).

لقد أكدت تلك الدراسات وغيرها على وجود تأثير سلبي لشبكات التواصل الاجتماعي, فيلاحظ من خلال مشاهدة الأنماط ا لسلوكية الاجتماعية على أرض الواقع, أن هناك زيادة مستمرة واقبالا مرتفعا لأعداد الناس ومن مختلف فئات المجتمع المستخدمين للإنترنت وبخاصة فئة الشباب, قد يصل استخدامهم إلى درجة الإدمان ؛ مما يؤثر على سلوكهم وعلى علاقاتهم الاجتماعية , وطريق التفكير في التعامل مع متغيرات الحياة, الذي من شأنه تعزيز لقيم الفردية بدلا من القيم الاجتماعية.

وأكدت دراسة جاكوب أميديا Jacob Amedie حول عن وسائل التواصل الاجتماعي في ماليزيا على أن وسائل التواصل الاجتماعي يمكن أن تكون أداة قوية لكثير من الممارسات الضارة من قبيل التحرش والادعاءات الجنسية والغش والابتزاز, فضلا عن تشجيع الفتيات على الهروب من المنزل, وبيع السلع المسروقة ونشر الأكاذيب (Amedie,2015).

وفي ضوء ذلك جاءت فكرة هذه الدراسة التي ستركز على بحث أحد أشكال الاستخدامات السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي ضد المرأة، وهو التشهير الإلكتروني بالمرأة عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

أولا: مشكلة الدراسة

في ضوء التنامي غير المسبوق لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي بين كافة شرائح المجتمع وفئاته العمرية، أصبحت تلك الوسائل تشكل ملمحا وجزءاً مهماً من دورة الحياة اليومية لكافة المجتمعات الإنسانية، فمن الترفيه إلى التجارة مرورا بالتعليم ومجالات أخرى أكثر من أن تحصى، أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي تشكل جزءاً أساسياً من أنشطة المجتمع على اختلافها.

وشأنها شأن كافة ظواهر المجتمع الانساني، تحولت وسائل التواصل الاجتماعي لمادة ومجالات لممارسة الانحرافات السلوكية بل والجرائم، وهو الأمر الذي تنبه إليه المشرع المصري، فتم إصدار قانون مكافحة جرائم تقنية المعلومات، والذي يعرف إعلاميا بـ"مكافحة جرائم الإنترنت" رقم 175 لسنة 2018، وهو ما يعطي دلالة قوية على أن وسائل التواصل الاجتماعي باتت ترتبط بأشكال متنوعة من الأفعال والممارسات التي يمكن أن تصل إلى درجة التجريم.

وقد تضمن قانون مكافحة جرائم الإنترنت الكثير من المواد التى تقر عقوبات متنوعة ما بين الحبس والغرامة المالية, للكثير من الاستخدامات السيئة لوسائل التواصل الاجتماعى من قبيل استعمال برنامج معلوماتى أو تقنية معلوماتية فى معالجة معطيات شخصية للغير, وربطها بمحتوى مناف للآداب العامة، أو لإظهارها بطريقة من شأنها المساس باعتباره أو شرفه، إنشاء موقع أو حساب خاص على شبكة المعلومات يهدف إلى ارتكاب أو تسهيل ارتكاب جريمة معاقب عليها قانونيا (الجريدة الرسمية،2018،ص20).

وعلى الرغم من تلك القوانين الواضحة والصارمة التي سنها المشروع المصري لحفظ وصيانة الحياة الخاصة لأفراد المجتمع، فإن ثمة مشكلة رافقت الانتشار الواسع لوسائل التواصل الاجتماعي، تتمثل في إساءة استخدام تلك الوسائل فيما يهدد المجتمع ويخالف القوانين والنظم.

ولعل فى الحادثة التى تناولتها وسائل الاعلام كافة والمعروف إعلامياً بـ" فتاة الغربية" والتي اقدمت فيها شابة (تبلغ من العمر 17 عاما) على الانتحار بتناول (حبوب الغلة

السامة)؛ بسبب تعرضها للابتزاز من قبل بعض مستخدمى وسائل التواصل الاجتماعى من الشباب، والذين قاموا بتزييف صور لها (صور مخلة) ونشرها على مختلف وسائل التواصل، مما حد بها إلى الانتحار، لعل من هذه الحادثة دلالة و أنموذجاً واضحا على التأثير الذي يمكن أن تحدثه إساءة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي ضد المرأة في المجتمع المصري.

في ضوء ذلك، جاءت فكرة هذه الدراسة التي ستبحث في أحد أشكال إساءة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي ضد المرأة، وهو (التشهير الإلكتروني) , أو كما أطلق عليه البعض "الفضح السايبراني"، ووفقا للنشطاء في مجال الفضاء السايبراني، فإن هذا الفضح أو التشهير يهدف إلى تدمير سمعة الأشخاص أو المنظمات، وفقا لتأكيدات دراسة (عبدالواحد،2021،ص21-22)، ودراسة(الدخيل،20200،ص1).

وتحدد الباحثة مشكلتها البحثية في التساؤل العام التالي: ما اهم المحددات التي تشكل الإطار المجتمعي للتشهير الإلكتروني ضد المرأة؟ وكإجراء منهجي لتحديد القضايا التي ستعمل عليها الدراسة، تحدد الباحثة أربع قضايا تشكل الاطار الذي تتحرك فيه هذه المحددات وهي:

- دوافع وأسباب التشهير الإلكتروني ضد المرأة.
- أهم صور التشهير الإلكتروني ضد المرأة.
- الأضرار الناجمة عن التشهير الإلكتروني ضد المرأة.
- وسائل وأساليب مواجهة التشهير الإلكتروني ضد المرأة.

ثانيا: أسئلة البحث

تسعى الدراسة إلى الإجابة عن الاسئلة الآتية:

1-ما أسباب استخدام وسائل التواصل الاجتماعي للتشهير الإلكتروني ضد المرأة؟

2-ما صور التشهير الإلكتروني ضد المرأة باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي ؟

3-ما الأضرار التي تنجم عن إساءة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لممارسة التشهير ضد المرأة؟

4-كيف يمكن مواجهة الشهير الإلكتروني ضد المرأة؟

ثالثا: أهداف الدراسة

يتمثل الهدف الرئيس للدراسة في التعرف على أهم المحددات التي تشكل الإطار المجتمعي للتشهير الإلكتروني ضد المرأة، وتحت مظلة هذا الهدف العام سعت الدراسة إلى إنجاز الأهداف التالية:

– تحديد أهم الأسباب الدافعة إلى استخدام التواصل الاجتماعي في التشهير ضد المرأة.

– التعرف على أهم صور وأشكال التشهير ضد المرأة عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

– التعرف على أهم الأضرار الناجمة عن التشهير ضد المرأة عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

– طرح عدد من الاقتراحات التي تعزز مواجهة التشهير الإلكتروني ضد المرأة.

رابعا: الدراسات السابقة

من مراجعة الباحثة للعديد من الدراسات التي بحثت في قضايا وسائل التواصل الاجتماعي، أمكنها تصنيف تلك الدراسات إلى عدد من المسارات البحثية على النحو التالي:

المسار الأول، مجموعة الدراسات التي بحثت في موضوع الآثار التي تتركها عملية استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، من هذه الدراسات: دراسة ماهر صبري (2017) بعنوان "أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي الإلكترونية على الإنجاز الأكاديمي والتثقف والاتجاه نحو الأجانب"، دراسة منال الناصر (2019) بعنوان " تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية والأسرية "، دراسة ابتسام دراحي (2021) بعنوان " تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية للشباب "، ودراسة أروى سعيد صالح (2021) بعنوان " أهمية وسائل التواصل الاجتماعي تأثيرها على الأمن المجتمعي والوطني في الأردن ".

ومن الدراسات الأجنبية دراسة هاريسا ماردينا (Mardiana,2016,1-13) بعنوان "وسائل التواصل الاجتماعي وأثارها على التعليم"، ودراسة شابنور ساديكي وتاجندير سينف (Siddique and Singh,2016,.71-72) بعنوان "التأثيرات الإيجابية والسلبية لوسائل التواصل الاجتماعي"، ودراسة مجلس العموم للعلوم (House of

Commons Science and Technology Committee,2019) بعنوان تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على صحة الشباب، ودراسة فاطيمة شاكي وآخريات (Shakki el al.,2019,p.,1-10) بعنوان "النتائج السلبية لاستخدامات وسائل التواصل الاجتماعي في أماكن العمل".

استهدفت هذه الدراسات رصد ووصف أهم الآثار الناجمة عن استخدامات وسائل التواصل الاجتماعي، واعتمدت بشكل كامل على منهج المسح الوصفي، وطبقت الدراسات كافة الجانب الميداني منها باستخدام أداة الاستبيان، على عينات من النوع العمدي، وخلصت تلك الدراسات العربية إلى نتائج متشابهة منها: أن دافع التسلية والترفيه يأتي على رأس قائمة دوافع استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وأن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي يؤدي إلى تنمية المهارات الشخصية ومواكبة ما يجرى والتعرف على مزاج الأصدقاء وتجديد العلاقات بأصدقاء الماضي، كما ألمحت تلك الدراسات إلى النتائج السلبية لجانب من استخدامات وسائل التواصل الاجتماعي، وربطت تلك الدراسات بين الإفراط في استخدام وسائل التواصل وبين العزلة عن الأهل والتمحور حول الذات.

أما الدراسات الأجنبية فقد أبرزت تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على اكساب المستخدمين مهارات تنمية من شخصياتهم وجوانبهم المهنية، وأن استخدام تلك الوسائل أصبح يمثل جزءاً من أسلوب حياة المستخدمين اليومي، وأكدت تلك الدراسات على الجوانب الإيجابية لتلك الوسائل من خلال دعمها للعملية التعليمية، إلا أنها أيضا أبرزت الجوانب السلبية للاستخدام المفرط لتلك الوسائل على صحة المستخدمين.

المسار البحثي الثاني، ركزت دراساته على الجوانب المتعلقة باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، من الدراسات التي اعتنت ببحث هذا الجانب، دراسة جارح العتيبي (2008) بعنوان "استخدام طلاب وطالبات الجامعات السعودية شبكة الفيس بوك"، ودراسة عزة عثمان (2009) بعنوان "العوامل المؤثرة على استخدامات الفتيات في السعودية ومصر للإنترنت"، ودراسة خالد صلاح الدين (2011) بعنوان " اتجاهات الشباب المصري نحو شبكات التواصل الاجتماعي"، و دراسة عبد الكريم

باحاج (2013) بعنوان "استخدام الشباب العربي لمواقع التواصل الاجتماعي"، ودراسة ماجد بخاري (2018) بعنوان " أسباب سواء استخدام وسائل التواصل الاجتماعي ".
ومن الدراسات الأجنبية دراسة لونيس لفتهيريوتيس وميشيل جياناكسو Michail N. Giannakos،Ioannis Leftheriotis and (2014) بعنوان "استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في العمل"، ودراسة سانتياجو لاكوي وآخرون (Luque el al.,2020,p.2-15) بعنوان "إساءة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والرفاهية"، ودراسة ليلى بورون وأخرون (Boroon and Abedin.,2021) بعنوان "الجانب المظلم لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي".
ولم يختلف هذا المسار في منهجيته عن المسار السابق من حيث اعتماده على المسح الوصفي كمنهج للدراسة، وعلى أداة الاستبانة كوسيلة لجمع البيانات، فضلا عن تطبيقه لجنب ميداني اعتمدت فيه الدارسات على أسلوب المعاينة الغرضية (العمدية)، وقد تشابهت نتائج الدارسات العربية والأجنبية في نتائجها، إذ أبرزت هذه الدراسات أن الهدف الرئيس من استخدام وسائل التواصل الاجتماعي تحدد في التعرف على الأصدقاء الجدد، فضلا عن التواصل مع الأهل والأصدقاء, وأن دافع الفضول والمشاركة مثل أيضا اعتبار مهم في الاستخدام, كما أبرزت تلك الدراسات دور وسائل التواصل الاجتماعي في رفع الوعي بكافة أشكاله، وتعزيز المسؤولية المجتمعية للمستخدمين.
وربط **المسار الثالث** من دراسات وسائل التواصل الاجتماعي بين تلك الوسائل وعدد من الإشكاليات المجتمعية ، منها دراسة تغريد الجدعاني (2015) بعنوان "دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية ثقافة المسئولية الاجتماعية لدى المواطنين السعوديين"، ودراسة محمد الجلفة (2018) بعنوان " شبكات التواصل الاجتماعي وإشكالية التباعد الأسري"، ودراسة عبير أحمد (2020) بعنوان " العلاقة بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والمشكلات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي"، ودراسة عبد الغني الحاوري (2021) بعنوان " العلاقات الأسرية في ظل الإدمان على وسائل التواصل الاجتماعي ".

ولم يختلف هذا المسار البحثي أيضا في منهجيته عن المسارين السابقين، وأكدت نتائج تلك الدراسات في مجملها على أن لوسائل التواصل الاجتماعي العديد من نقاط التماس والتقاطع مع مختلف الإشكاليات والقضايا المجتمعية التي تطرح في السنوات الأخيرة، وأن ذلك يعطي لنا دلالة واضحة عن الدور الكبير والعميق في ذات الوقت الذي باتت تحوزه تلك الوسائل في حياة المجتمع.

وثمة مسار رابع ندرت فيه الدراسات السابقة بشكل كبير وهو مسار الجوانب المرتبطة بإساءة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، من الدراسات القليلة التي عثرت عليها الباحثة في هذا المجال، دراسة عبد المجيد مراد أحمد (2020) بعنوان " المسئولية الجزائية عن إساءة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي "، ودراسة كوثر زركان (2022) بعنوان "جريمة القذف عبر مواقع التواصل الاجتماعي".

موقع الدراسة الراهنة من الدراسات السابقة:

استعرضت الباحثة في الجزء السابق من الدراسة نماذج من الدراسات السابقة التي اهتمت ببحث قضايا وسائل التواصل الاجتماعي، ووفقا لتلك الدراسات، فقد تعدد المداخل البحثية في اهتماماتها العلمية في دراستها لموضوع وسائل التواصل الاجتماعي، وعلى الرغم من التنوع الكبير في القضايا التي طرحتها الدراسات السابقة سواء فيما يتعلق بمحددات استخدام لوسائل التواصل الاجتماعي، أو الآثار الناجمة عن استخدام لتلك الوسائل، فإن قضية التشهير ضد المرأة بوصفه نموذجاً من نماذج إساءة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي ضد المرأة، لم تحظ باهتمام أي من الدراسات السابقة، وهي القضية التي ستركز عليها الدراسة الراهنة، ومن ثم تعد إضافة ولو بسيطة من الباحثة في إسهام النشاط البحثي السوسيولوجي بموضوع وسائل التواصل الاجتماعي من منظور اجتماعي.

رابعا: الإطار النظري للبحث

1- وسائل التواصل الاجتماعي

1-1 مفهوم وسائل التواصل الاجتماعي:

عُرّفَ التواصل الاجتماعي بأنه عملية التواصل مع عدد من الناس (أقارب، أصدقاء، زملاء) عن طريق مواقع وخدمات إلكترونية توفر سرعة توصيل المعلومات على نطاق واسع، فهي مواقع لا تعطيك معلومات فقط، بل تتزامن وتتفاعل معك أثناء إمدادك بتلك المعلومات , وبذلك تكون أسلوبا لتبادل المعلومات بشكل فوري عن طريق شبكة الإنترنت.(كتانة،2015ص،28)

وقد رصدت الباحثة اتجاهين في تعريف وسائل التواصل الاجتماعي؛ الأول اتجاه يطلق عليها اسم (شبكات التواصل الاجتماعي) والثاني يطلق عليها (وسائل التواصل الاجتماعي). والحقيقة أن كليهما يشير إلى المعني فضلا عن اصطلاح آخر هو منصات التواصل الاجتماعي.

ضمن الاتجاه الأول جاء تعريف سلطانة الخريشة التي عرفت شبكات التواصل الاجتماعي بأنها شبكات اجتماعية تفاعلية تتيح التواصل لمستخدميها في أي وقت يشاؤون وفي أي مكان من العالم، ظهرت على شبكة الإنترنت منذ سنوات قليلة وغيرت في مفهوم التواصل والتقارب بين الشعوب، واكتسبت اسمها الاجتماعي لكونها تعزز العلاقات بين بني البشر. (الخريشة،2016،ص7)

وعرفها حمدي عمر بأنها مواقع إلكترونية ذات طابع تواصلي اجتماعي مكونة واقعا افتراضيا لجمع الفئات الاجتماعية خاصة الشباب، يحاكي الواقع الطبيعي على الأرض، بعد أن أصبح هذا الواقع صعب المنال، مكونة تجمعات من البشر من مختلف الأعمار والاجناس من دول العالم كافة ، لهم اهتمامات ونشاطات مشتركة

تقوم بعملية تبادل الآراء وواجهات النظر الأمر الذي يكسبهم معرفة وادراكا وفهما ووعيا اجتماعيا وسياسيا واقتصاديا وثقافية.(علي،2014ص،52)

وعرف لوكسي Lxue شبكات التواصل الاجتماعي بأنها مواقع إلكترونية تسمح للأفراد بالتعريف بأنفسهم, والمشاركة في شبكات اجتماعية يقومون من خلالها بإنشاء علاقات اجتماعية. (Lxue and Yao,2010)

وعرفها أحمد كاظم حنتوش بأنها شبكات اجتماعية تفاعلية تتيح التواصل لمستخدميها في أي وقت يشاءون وفي أي مكان من العالم، ظهرت على شبكة الإنترنت منذ سنوات قليلة وغيرت في مفهوم التواصل والتقارب بين الشعور واكتسبت اسمها الاجتماعي؛ لكونها تعزز العلاقات بين بني البشر. (حنتوش،2017،ص231)

كما عرفت خديجة إبراهيم شبكات التواصل الاجتماعي بأنها مواقع على الإنترنت تقدم للأفراد خدمة التواصل المستمر بكل أشكال التفاعل من تبادل الملفات ودردشة ورسائل ومحادثات ؛ بهدف استمرار الاتصال الاجتماعي وتبادل المصالح المشتركة , وهؤلاء الأفراد قد يكونون متجانسين أو غير متجانسين, لكن تجمعهم علاقات اجتماعية أو تعليمية مشتركة وقوية. (إبراهيم،2014،ص425)

وأخيرا عرفتها لكحل وزايد بأنها منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء حساب خاص به, ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والهوايات أو جمعه مع أصدقاء الجامعة أو الثانوية.(لكحل وزايد،2017،ص36)

أما وسائل التواصل الاجتماعي (الاتجاه الثاني) فيقع ضمنه تعريف دليل وسائل التواصل الاجتماعي , والذي أشار إلى أن لوسائل التواصل الاجتماعي تعريفات عديدة، إلا أن جميع وسائل التواصل الاجتماعي في مفهومها الأساسي هي منصات على الإنترنت أو الهاتف المحمول, تتيح التفاعل الثنائي الاتجاه عبر محتويات ينتجها

المستخدمون أنفسهم، فضلا عن التواصل بين المستخدمين , ومن ثم فوسائل التواصل الاجتماعي ليست كوسائل الإعلام التي لا تخرج من مصدر واحد أو موقع شبكي ثابت، وإنما هي وسائل للتواصل عبر منصات صممت خصيصا لتتيح للمستخدمين إيجاد (إنتاج) المحتويات بأنفسهم والتفاعل مع المعلومات ومع مصدرها، وعدد التقرير أهم وأكثر منصات التواصل شهرة في الوقت الراهن، ذكر منها: فيس بوك وتويتر وانستغرام ويوتيوب وبامبورز وفيمو وبلوغز وفيلكر ولينكد ان وغوغال بلس.(كايسر،2014،ص11)

وحددت وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة إجرائيا على أنها تشمل الهواتف المحمولة وما تتيحه من برمجيات للتواصل مثل الواتس آب والايمو والاين وغيرها والإنترنت بما يتيحه من مواقع التواصل الاجتماعي مثل فيس بوك وتويتر واليوتيوب، ثم الدش.(الأحمري،1435،ص38-46)

تعريف وسائل التواصل الاجتماعي في الدراسة الراهنة إجرائيا:

حددت الباحثة المقصود بوسائل التواصل الاجتماعي إجرائيا في البحث الراهن بمجموعة من شبكات التواصل الاجتماعي الأكثر استخداما وفقا لإحصائيات استخدامات وسائل التواصل الاجتماعي في المجتمع المصري وهي:

- فيسبوك.
- –تيوتير
- سناب شات.
- تيك توك.
- يوتيوب.
- انستجرام.

1-2 أنواع وسائل التواصل الاجتماعي

وفقا لآلان كان Alan Cann فإن مواقع التواصل الاجتماعي تقسم إلى خمسة أنواع، **النوع الأول** يختص بالاتصالات وتبادل المعلومات:-المدونات, خدمات تحديد المواقع الجغرافية, مواقع الترابط الشبكي الاجتماعي، مواقع الفعاليات، مواقع مشاركة الاهتمامات, مواقع جمع التبرعات. **النوع الثاني** الذي يعرف بمواقع التعاون وبناء فرق العمل:- الويكي, موقع المرجعيات ومواقع الأخبار الاجتماعية, الملاحة الاجتماعية, مواقع إدارة الملفات وتحرير النصوص. **النوع الثالث** هو مواقع الوسائط المتعددة:- مواقع التصوير والفن، مواقع مشاركة الفيديو والبث المباشر, مواقع مشاركة المقاطع الموسيقية. **النوع الرابع** هي مواقع الرأي والاستعراض: عرض السلع، الاسئلة والأجوبة الاجتماعية. **النوع الخامس** مواقع الواصل الاجتماعي الترفيهية:- مواقع العالم الافتراضية (Cann,2011).

وقد اتفقت دراسة كل من (الرشيدي،2011،ص13) و(الهزاني،2013) على أن مواقع التواصل الاجتماعي يمكن تصنيفها إلى نوعين أساسين هما: النوع الأول ويتكون من ملفات شخصية للمستخدمين وخدمات عامة مثل المراسلات الشخصية ومشاركة مستخدمي هذه المواقع فيما بينهم, العديد من الصور والملفات المرئية والروابط والنصوص والمعلومات ومن أمثلتها الفيسبوك وماي سبيس. أما النوع الثاني فهو المرتبط بالعمل, وهي مواقع تربط زملاء المهنة الواحدة أو أصحاب الأعمال والشركات بعضهم ببعض وبشكل احترافي ويتكون من ملفات شخصية للمستخدمين تتضمن سيرتهم الذاتية, بالإضافة إلى الإنجازات التي قاموا بها خلال حياتهم المهنية.

حسب الإحصائيات التي نشرها موقع (Statcounter Globalstats) وهو موقع متخصص في إحصائيات استخدامات وسائل التواصل على مستوى العالم العربي، فإن منصة التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) تعد الأكثر استخداما في المجتمع المصري، وهو ما يوضحه الرسم البياني الآتي:

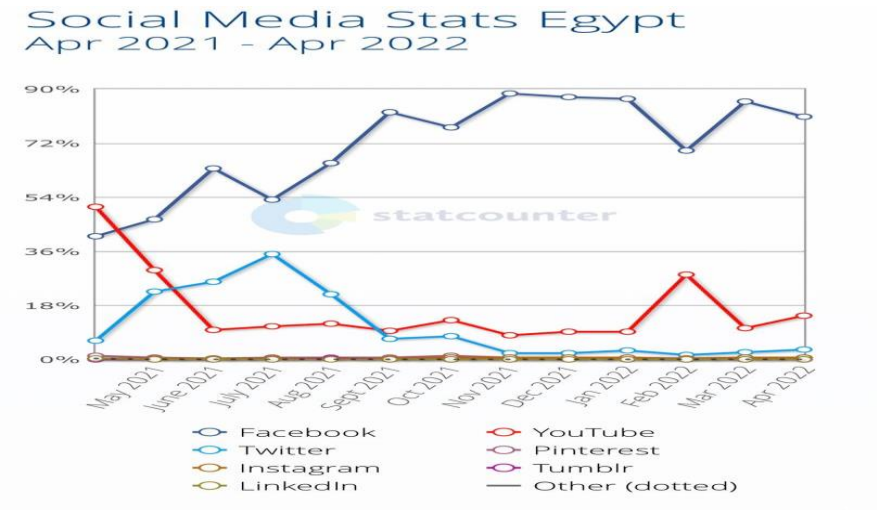

المصدر : https://gs.statcounter.com/social-media-stats/all/egypt

لم تتناول هذه الإحصائيات وسائل التواصل الاجتماعي كافة ، وفيما يلي تعرض الباحثة، حيث أظهرت البيانات حالة كل من الفيسبوك توتير واليوتيوب، ومن ثم فسوف تعطي الباحثة فكرة موجزة عن أهم وسائل التواصل الاجتماعي في المجتمع المصري:

أ. موقع الفيسبوك facebook.com

يعد موقع الفيس بوك واحداً من أهم مواقع التشبيك، وتعود التسمية (Facebook) إلى اسم الدليل الذي تُسلِّمه بعض الجامعات الأمريكية لطلابها المستجدين, وفيه أسماء وصور زملائهم القدامى ومعلومات مختصرة عنهم ؛حتى لا يشعر المستجدّون بالاغتراب. من هنا، تصبح عبارة "كتاب الوجوه" ترجمة صحيحة ومناسبة (مزيد،2012،ص11).

وقد قام مارك زوكربيرج Mark Zuckerberg بتأسيس الفيسبوك بالاشتراك مع رفيقه في سكن الجامعة ,عندما كان طالبا في جامعة هارفارد , وقد كانت عضوية الموقع مقتصرة في بداية الأمر على طلبة جامعة هارفارد , ولكنها امتدت بعد ذلك لتشمل الكليات الأخرى في مدينة بوسطن وجامعة أيفي ليج وجامعة ستانفورد, ثم اتسعت الدائرة لتشمل أي طالب جامعي, ثم طلبة المدارس الثانوية وأخيرا أي شخص يبلغ من العمر 13 عاما فأكثر(شناوي وعباس،2014،ص76).

ويعد موقع الفيسبوك من أكثر مواقع الشبكات والتواصل الاجتماعي رواجا وانتشارا؛ لما يحققه من ميزات يتمتع بها رواده, إذ إنه يمثل أداة لتسهيل التواصل الاجتماعي لأشخاص يجدون صعوبة في تكوين علاقات اجتماعية و روابط وصلات مع الآخرين (Stienfield el al.,2009,p.33).

ولخص بهاء مزيد الأسباب والدافع التي تحدوا بمستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي استخدام الفيسبوك أو "كتاب الوجوه" كما يطلق عليه، وتحددت الأسباب

على النحو التالي: الاسترخاء، وتبادل المعلومات والأفكار والآراء، والهروب من الواقع، ومجاراة الموضة، والصحبة وتكوين صداقات جديدة، إضافة إلى شغل ورقت الفراغ (مزيد،2012،ص11)

ب. موقع تويتر: Twitter.com

هو شبكة اجتماعية يستخدمها ملايين الناس في جميع أنحاء العالم للبقاء على اتصال مع أصدقائهم وأقاربهم وزملاء العمل من خلال أجهزة الحاسب الآلي الخاصة بهم والهواتف النقالة, وتسمح واجهة تويتر بنشر رسائل قصيرة تصل إلى 140 حرف, ويمكن القراءة من قبل مستخدمي المواقع, ويمكن للمستخدم أن يعلن متابعته لأحد الشخصيات وفي هذه الحالة يبلغ هذا الشخص في حال ما إذا هذه الشخصيات وضعت مشاركة جديدة(المدني،2014،ص400).

وقد كانت اللغة الإنجليزية هي اللغة الوحيدة المستخدمة في خدمة توتير تم تطورت في عام 2008 , حيت ظهرت المواقع باللغة اليابانية تم تعددت لغات توتير (غزال وشعوبي،2014،ص24).

وقد أنشاء موقع توتير عام 2006 , عندما أقدمت شركة (obuious) الأمريكية على إجراء بحت تطويري لخدمة التدوين المصغرة ، تم أخد هذا المواقع بالانتشار باعتباره خدمة حديثة في مجال التدوينات المصغرة ، التي تتيح كتابة نص لا تتعدى حروفه 140 حرف(**Mathews**,2018,p.4).

وفي عام 2009 بلغ عدد مستخدمي تويتر نحو 41 مليون شخص، وفي هذا العام بلغت عدد التغريدات نحو 1.47 مليار تغريدة (Kwak el al.,2012)، ثم تنامي العدد ليتجاوز عدد مستخدمي تويتر 200 مليون مستخدم في نهاية عام 2013, بلغ عدد التغريدات التي أرسلها هؤلاء المستخدمون أربعة مليات تغريده شهريا(لعماري،2013،ص124).

وتؤكد أحد الدراسات على أن تويتر يعد الموقع الأكثر جذبا للشباب وللمراهقين, فواحد من كل أربعة مراهقين يستخدمون الآن خدمة التدوينات المصغرة (تويتر)، كما تؤكد أيضا عن أن الفتيات أكثر عرضة من الأولاد لاستخدام تويتر (Common sense Media,2012).

ج. اليوتيوب YouTube

اليوتيوب عبارة عن موقع إلكتروني يعرض فيديوهات متنوّعة في شتّى المجالات، ويسمح لمستخدميه من مشاهدة حيّة للفيديوهات التي يعرضها بشكل مباشر، ودون الحاجة إلى تحميل للفيديو، أو إنشاء حساب للمشاهدة، كما يمنح مشاهديه فرصة التعبير عن رأيهم بالفيديو عن طريق إبداء إعجابهم به أو عدمه، أو عن طريق إضافة تعليقهم على الفيديو الذي يشاهدونه.

وتشير الدراسات إلى أن اليوتيوب يهيمن على عالم الفيديو, إلا أنه من حيث عدد المستخدمين يأتي في المركز الثاني بعد فيس بوك، وحسب دراسة لمركز بيو للأبحاث عام 2014 كان 77٪ من الأمريكيين يستخدمون موقع فيس بوك في حين أن 63٪ فقط يفضلون يوتيوب(سليم،2019، ص1).

1-3 وسائل التواصل الاجتماعي بين الايجابيات والسلبيات

إن تفحص الواقع الاجتماعي في السنوت الأخيرة، يفضى إلى القول بأن وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت جزءا لا يتجزأ من الحياة, حيث باتت تلك الوسائل تصنع طرقا جديدة للحياة والتواصل والتفاعل(Zulkarnain,2014,p.49)، وقد نمت وسائل التواصل الاجتماعي على طوال السنوات الماضية من حيث الأهمية والتأثير، وبغض النظر عما تسببت به وسائل التواصل الاجتماعي من شر, فإنها ساعدت على تحقيق قدر كبير من الحريات(Bartoletti,2013).

وقد انقسم الباحثون والمفكرون حول وسائل التواصل الاجتماعي إلى فريقين؛ الأول يرى في تلك الوسائل فائدة عظيمة وإيجابيات لا يمكن تجاهلها، والثاني لا يرى فيها غير الشر، فهي تمثل تهديدا وخطرا على المجتمع بوجه عام.

في الفريق الأول يقف عدد من الباحثين، منهم أسامة المدني الذي أكد على أن تلك الوسائل سهلت عملية نقل المعلومات بالبريد الإلكتروني واستقبالها من خلال برنامج نقل أو نسخ الملفات، فضلا عن ذلك تقوم تلك الشبكات بدور فاعل في جهود الإغاثة الدولية لضحايا الزلازل, وتساعد متصفحيها على إنشاء صداقات جديدة وتكوين علاقات في مجالات عديدة (المدني،2014،ص400).

وضمن هذا النطاق الإيجابي أكدت الدراسات على الفوائد المتنوعة لشبكات التواصل الاجتماعي، وهي على النحو التالي:

– استطاعت تلك الشبكات أن تلغي الحواجز المكانية والزمانية وسمحت بالتواصل بسهولة ويسر في بيئة افتراضية تقنية تجمع مجموعة من الأفراد(الدوي،2017،ص7–8)

– أصحبت تلك الشبكات جزءا أساسيا من أنشطة الحياة اليومية ؛ نظرا للميزات العديدة التي تتمتع بها وقدرتها على تلبية الاحتياجات على نحو فردي وجمعي بسرعة وكفاءة عاليتين(الشامي،2018،ص2).

– لتلك المواقع إيجابيات عديدة منها؛ تبادل الآراء بين المستخدمين بعضهم البعض, والتعرف على ثقافات الشعوب الأخرى, فضلا عن أنها وسيلة عابرة للحدود والتواصل بين الأشخاص فتتيح للفرد صداقات من دول أخرى(لكحل وزايد،2019).

– تقدم تلك الشبكات خدمات عديدة لمتصفحيها , فهي تتيح لهم حرية الاختيار؛ لما يريدون في المشاركة معهم في اهتماماتهم (السعيدي وضيف،2015،ص27–29).

وعلى الجهة الأخرى من الفريق المؤكد على إيجابيات وسائل التواصل الاجتماعي، يقف فريق ثان، على العكس من ذلك , فتلك الشبكات من وجهة نظر هذا الفريق تعج بالسلبيات, وتترك آثار خطيرة على الفرد والمجتمع, في هذا الصدد يؤكد محمد الجلفة أن مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت نقمة نتيجة استغلال قوام هذه الشبكات بسقف مفتوح من الحريات اللامسئولة وضرب قيم وعادات المجتمع وإدخال أيديولوجيات وثقافات دخيلة, ويعدد الآثار السلبية المترتبة على استعمال شبكات التواصل الاجتماعي وأجملها في العزلة الاجتماعية كبديل عن التواصل الأسري، وانطوائية الحاسوب التي أصبح مسمى في علم النفس و وسيلة لتفريغ الهموم والهروب من الواقع, والفراغ العاطفي من خلال دخول غرف الدردشة وتؤدي إلى السقوط في مزالق خطيرة, و انهيار العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة والمجتمع والفتور نتيجة قلة التواصل, و مشكلات الإدمان وهو مرتبط بدرجة الارتباط والاستخدام, و العيش بين الواقع والخيار من خلال عدم التمييز بين العلاقات الاجتماعية عبر المحادثات الإلكترونية وبين العالم الواقعي وواجباته, وأخيرا مشكلات أخلاقية من خلال التعرض ومصادفة الألفاظ البذيئة والدخول إلى مواقع دردشة منحلة أخلاقيا (الجلفة،2018،ص24-26).

وتأتي مجموعة أخرى من الدراسات تقع ضمن نطاق هذا التوجه الذي لا يرى في وسائل التواصل غير السلبيات، ويعددها على النحو التالي:

-أدت وسائل التواصل الاجتماعي إلى فقدان التفاعل الاجتماعي، فالأسرة العربية تشهد اليوم ضعفا في العلاقات الاجتماعية داخلها وسيادة الطابع الفردي بين أفرادها, حيث تأثرت العلاقات الأسرية سواء بين الزوجين أو بينهم وبين الأبناء أو بين الأسرة والأقارب, وذلك بسبب وسائل التواصل الاجتماعي(حسين،2016،ص529-530).

– إن الواقع العملي أثبت أن وسائل التواصل الاجتماعي هي بمثابة مصيدة إلكترونية للعديد من مستخدمي الشبكة من مختلف الأعمار، وخاصة الشباب من الجنسين للإيقاع بهم, من خلال الأساليب الاحتيالية والغش والخداع الذي تمارسه فئة ضالة عبر هذا الموقع, وتعيث فسادا في الفضاء الالكتروني للإيقاع بضحاياهم وابتزازهم , والاستيلاء على معلوماتهم الخاصة وانتهاك حرماتهم وخصوصياتهم؛ لتسهيل عملية النصب والاحتيال على الضحايا(العباد،2015،ص55).

– تحطم وسائل التواصل الاجتماعي الخصوصية الفردية (مركز الدراسات الاستراتيجية،2012،ص118).

– قد يصل استخدام وسائل التواصل الاجتماعي إلى درجة الإدمان ؛ مما يؤثر على سلوكهم وعلى علاقاتهم الاجتماعية وطريق التفكير في التعامل مع متغيرات الحياة, الذي من شأنه أن يعزز قيم الفردية بدلا من القيم الاجتماعية وقيم العمل الجماعي المشترك الذي يمثل عنصرا مهما في ثقافة المجتمع(عبد السلام،2012،ص3602).

– إن وسائل التواصل الاجتماعي يمكن أن تكون أداة قوية لكثير من الممارسات الضارة من قبيل التحرش والإدعاءات الجنسية والغش والابتزاز , فضلا عن تشجيع الفتيات على الهروب من المنزل, وبيع السلع المسروقة ونشر الأكاذيب(Amedie,2015).

1-4 مفهوم إساءة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي ضد المرأة في الدراسة الراهنة:

معنى الإِسَاءة لغةً: الإساءة مصدر أساء الرَّجل إِساءةً: خِلاف أَحْسَن، وأساء الشَّيء: أَفْسَده، ولم يُحْسِن عَمَله، ويقال: أساء به، وأساء إليه، وأساء عليه، وأساء له ضِد أحسن، معنًى واستعمالًا، وقول سَيِّئ: يَسُوء (السقاف،2022)

وقد تنوع استخدام مصطلح الإساءة وفقا لاختلاف المجال الذي استخدم فيه، فهناك على سبيل المثال: إساءة استخدام السلطة بمعنى استعمال السلطة لتحقيق هدف غير الذي منحت لها من أجله تلك السلطات (محمد،2016،ص7). و إساءة معاملة الأطفال والذي يشير إلى إلحاق أذى مباشر أو غير مباشر للأطفال (المسحر،2007،ص19). و إساءة المعاملة الوالدة ويقصد بها أي سلوك عنيف يتضمن سخرية وازدراء ضد الطفل من والديه (عبد الوهاب وآخرون،2021،ص177). وعلى مستوى البحث السوسيولوجي لم تعثر على تعريف لمصطلح الإساءة، وقد ورد فقط في أحد المعاجم الإلكتروني تعريفات للإساءة على النحو التالي: هي فعل أمر قبيح جار مجرى الشَّرِّ يترتَّب عليه غمٌّ لإنسان في أمور دينه ودنياه، سواء أكان ذلك في بدنه أو نفسه أو فيما يحيط به من مال أو ولد أو قنية(السقاف،2022).

ويعد التشهير من وجهة نظر الباحثة أحد أهم أشكال الإساءة التي يمكن أن تتعرض لها المرأة باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، والتشهير لغة اشتق من شهر، أي بمعنى ذكره وعرفه به فلانا فضحه وجعله شهرة، أشهر الأمر أي أظهره وصيره شهيراً(معيوف،2005،ص405).

أما التشهير اصطلاحا فعرف بأنه الجرائم التي ينشر فيه المعتدي أسانيد جارحة تنال من شرف المعتدي عليه كرامته وتعرضه لكره الناس (سقف الحيط،2011،ص169)

التعريف الإجرائي التشهير بالمرأة بواسطة وسائل التواصل الاجتماعي:

تعرف الباحثة التشهير الإلكتروني ضد المرأة باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي بأنه كل استخدام لتلك الوسائل, بما يخالف القوانين والأعراف والتقاليد والأخلاقيات العامة للمجتمع؛ بهدف التحقير من شان المرأة أو النيل من سمعتها من خلال ممارسات متنوعة منها:

- نشر محتوى غير أخلاقي غير حقيقي.

- نشر محتوى غير أخلاقي مزيف .
- نشر أخبار كاذبة تضر بسمعة المرأة.
- اختراق حسابات تحوذها سيدات واستخدامها بشكل سيء.
- انتحال صفة أشخاصآ عبر إنشاء حسابات مزيفة لهن.
- نشر معلومات غير حقيقة عن المشهر بهم.
- تشوية سمعة الآخرين.
- السب والقذف من خلال التعليقات.
- نشر محتوى ينتهك ويهدد حقوق المرأة.
- إثارة الرأي العام ضد المرأة.
- فضح المشهر بهم على المستوى الأخلاقي.
- نشر محتوى مخالف للعادات والتقاليد.

3- استخدامات وسائل التواصل الاجتماعي من المنظور السوسيولوجي: يورغن هيبرماس ونظرية المجال العام

ظهرت نظرية المجال العام (Public Sphere Theory) نظرية اجتماعية وسياسية على يد يورغن هابرماس (Jürgen Habermas) في كتابة "التحول البنيوي للمجال العام" "Structure Transformation of The Public Sphere" الذى كُتب بالألمانية عام 1962 وتُرجم إلى الإنجليزية عام 1989، ففي إطار التغيرات السياسية والاجتماعية الكبرى التي شهدتها أوروبا في القرون السابع عشر والثامن عشر والتاسع عشر بإنجلترا وفرنسا وألمانيا، ومع تطور الرأسمالية في أوروبا الغربية قام هابرماس ببناء النظرية البرجوازية المعروفة باسم المجال العام، معتمداً على بعض التصورات السياسية ودور المجتمع المدني المنتشر في جميع أنحاء العالم. (المهدي،2018،ص1)

وتعد نظرية المجال العام أحد أهم النظريات الاجتماعية المفسرة للدور المتنامي الذي باتت تمارسه تكنولوجيا التواصل الحديثة, في تشكيل العلاقات الاجتماعية بين البشر وما يلحق بعملية التشكيل تلك من عادة لصياغة الأفكار والقيم والتوجهات حيال مختلف القضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية، وسوف تقدم الباحثة هنا عرضا موجزا ووافيا لنظرية هيبرماس عن المجال العام معتمدة على كتابه "التحول البنيوي للمجال العام"(Habermas,1991).

تعد نظرية المجال العام ليورغن هيبرماس أحد أهم النماذج النظرية السوسيولوجية التي برزت على الساحة خلال العقود الأخيرة من تاريخ النظرية الاجتماعية، وهي نموذج نظري عالج من خلاله هيبرماس للدور المتنامي الذي باتت تلعبه تكنولوجيا التواصل الحديثة في تشكيل شبكة العلاقات الاجتماعية بين البشر وما يلحق بعملية التشكيل تلك من عادة لصياغة الأفكار والقيم والتوجهات حيال مختلف القضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية .

ويعد المجال العام من وجهة نظر هيبرماس فضاء اجتماعي يتيح لأفراد المجتمع النقاش الجماعي الحر غير المقيد , وتكوين رأي عام فيما يتعلق بالقضايا المشتركة بينهم؛ بهدف الوصول إلى توافق بشأن المصلحة العامة وكيفية تحقيقها، وقد أكد هيبرماس ضرورة أن يتسم المجال العام بمجموعة من السمات والخصائص منها: المساواة وعدم التمييز، فالمجال العام يقوم على تكوين علاقات وصلات اجتماعية بين الأفراد المختلفين _بغض النظر عن الحالة الاجتماعية_ تتأسس على المشترك الإنساني والمساواة وتوفق الحجة الأقوى وليس التراتيبة الطبقية، وبعيدا عن تأثير القولة أو النفود الاجتماعي. فضلا عن ذلك فإن المجال العام يتسم بإتاحة نقاش جميع القضايا المشتركة بين أفراد المجتمع، والتي كانت من قبل حكرا على الدولة.

وأخيرا فإن المجال العام مفتوح لكل أفراد المجتمع للمشاركة والفعل فيه، وليس حصريا على فئة أو مجموعة معينة أو محددة سلفا.

وثمة رابط قوي بين كل من المجال العام والرأي العام , فالمجال العام هو مصدر لتكوين الرأي العام وهو يتطلب شرعية السلطة لتفعيل أية ديمقراطية، فهو يبرز الآراء والاتجاهات من خلال السلوكات والحوار، وتقوم نظرية المجال العام في بنيتها الجديدة على محاولة فهم حدود الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام الجديدة ,في إتاحة النقاش العام , وتسهيل بلورة توافقات تعبر عن الرأي العام النشط، وبحيث تكون إطارا نظريا متكاملا , يمكنه توضيح حدود الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام الجديدة ممثلة في المدونات والمنتديات ومجموعات النقاش في إدارة وتوجيه النقاش السياسي والاجتماعي في المجتمع ؛ من أجل تعزيز المشاركة العامة وترشيد مدخلات صناعة القرار وصولا إلى دعم كفاءة الفعل الديمقراطي في المجتمعات عبر بلورة رأي عام يحظى بأولويات تحظي باتفاق جماهيري, وتمنح الشرعية للعمليات السياسية المختلفة ويعتمد نجاح المجال العام وفقا لما حدده هيبرماس على عوامل عدة:

- مدى الوصول والانتشار.
- درجة الحكم الذاتي حيث يجب أن يكون المواطنون أحرار ويتخلصون من السيطرة والهيمنة والاجبار.
- رفض الهيراركية فكال فرد يشارك الآخرين على قدم المساواة.
- أن يكون دور القانون واضحا وفعالا.
- الفهم والثقة والوضوح في المضمون الإعلامي.
- وجود سياق مجتمعي ملائم (عبد الصادق،2011).

وفي ضوء ذلك ترى الباحثة أن نظرية المجال العام يمكن ان تكون مدخلا نظريا مناسبا لفهم قضايا الدراسة الحالية, والتي تركز على الاستخدامات السلبية لوسائل

التواصل الاجتماعي، فمستخدمو تلك الوسائل ينظرون إليها بوصفها مكان يهربون إليه من ضغط الحياة الواقعية , وما تمارسه من تحكم في أسلوب حياتهم الشخصية، ومن ثم فإن اتجاههم نحو هذا العالم أو المجال العام الافتراضي، هو محاولة منهم لكسر حواجز الرسمية والخصوصية والقيود المفروضة عليهم في عالم الواقع، إذ إن وسائل التواصل الاجتماعي تتيح لهم التواصل بأسماء وصفات وحتي ملامح قد تكون مختلفة تماما عن الواقع الحقيقي، إن وسائل التواصل الاجتماعي هنا بالنسبة للمستخدمين هي مجال عام يسمح لهم بفعل ما يشاءون بحرية، أو على الأقل هم يعتقدون ذلك؛ مما يجعله ساحة للنقاش والاختلاف بل والتضارب والجدل وحتي العداء والحروب، يمارسها المستخدمون فيما بينهم.

خامسا- الإجراءات المنهجية:

1- **منهج الدراسة:** من عرض الباحثة لمشكلة الدراسة فضلا عن الأهداف التي سعت إلى تحقيقها، فإن الطابع الوصفي يغلب على هذا الموضوع، ومن ثم فقد اعتمدت الباحثة بشكل أساسي على منهج المسح الاجتماعي بالعينة، بوصفه أحد المناهج ذات الطبيعة الوصفية، حيث طوعت الباحثة منهج المسح لتحقيق التالي:

أ. وصف دوافع التشهير بالمرأة على وسائل التواصل الاجتماعي.

ب. وصف أهم صور التشهير بالمرأة على وسائل التواصل الاجتماعي.

ت. وصف التداعيات الناجمة عن التشهير بالمرأة على وسائل التواصل الاجتماعي.

ث. وصف أهم التدابير التي يمكن من خلالها مواجهة مشكلة التشهير بالمرأة على وسائل التواصل الاجتماعي.

2- أداة الدراسة: اعتمدت الباحثة وبشكل أساسي على أداة الاستبيان: حيث قامت بتصميم استمارة استبيان مرت عملية التصميم بالمراحل التالية:

أ. **وضع الاستبيان في شكله المبدئي:** استفادت الباحثة كثيرا من الأدبيات السابقة التي اهتمت بموضوع استخدام وسائل التواصل الاجتماعي سواء العربية منها أو الأجنبية، منها: (سقط الحيط،2011)، (زركان،2021)، (بخاري،2018)، (باحاج،2013)، (Amedie,2015)،(Bartoletti,2013)، (Boroon,2021).

ب. **صدق الاستبيان** من خلال أسلوبي:

– **صدق المحكمين:** حيث قامت الباحثة بعرض الاستبيان على عدد من المحكمين في التخصص من المهتمين بقضايا استخدام وسائل التواصل الاجتماعي (بلغ عددهم 6 محكمين), وقد التزمت الباحثة بكافة الملاحظات التي أبداها المحكمون، وابقت الباحثة على العبارات التي بلغت نسبت الاتفاق عليها 90% فأعلى.

– **صدق الاتساق الداخلي:** قامت الباحثة باحتساب صدق الاتساق الداخلي للاستبيان إحصائيا باستخدام معامل بيرسون, والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (1)

معاملات صدق الاتساق الداخلي بين محاور الاستبيان الفرعية والدرجة الكلية للاستبيان

المحاور	الأول	الثاني	الثالث	الرابع
الأول	-			
الثاني	**0.588	-		
الثالث	**0.614	**0.512	-	
الرابع	**0.712	**0.627	**0.726	-
* دالة عند (0.05) ** دالة عند (0.01)				

توضح البيانات السابقة أن معاملات الاتساق بين محاور الاستبيان الفرعية من جهة، وبينها وبين الدرجة الكلية للاستبيان من جهة أخرى, كانت دالة عند مستوى (0.01), حيث تراوحت قيمة (r) ما بين (518. إلى 726.) وهو ما يعني أن الاستبيان يتمتع بدرجة عالية من الصدق.

ج. **ثبات الاستبيان:** استخدمت الباحثة أسلوب ثبات الإعادة، حيث قامت بتطبيق الاستبيان على عينة قوامها 30 مفردة، ثم أعادت التطبيق على العينة نفسها للمرة الثانية بعد مرور أسبوعين, ويوضح الجدول التالي معامل ثبات الإعادة بين عمليتي التطبيق ومستوى الدلالة:

جدول (2) ثبات الاستبيان بطريقة ثبات الإعادة

المحاور	المتوسط	الانحراف المعياري	معامل ثبات الإعادة	مستوى الدلالة
الأول	52.6	4.93	89	0.01
الثاني	43.54	4.22	92	0.01
الثالث	59.97	3.41	87	0.01
الرابع	62.01	3.68	93	0.01

يتضح من البيانات السابقة أن جميع معاملات الارتباط بين عمليتي التطبيق الأولى والثانية كانت دالة عند مستوى 0.01, وهو ما يعني أن الاستبيان يتمتع بدرجة عالية من الثبات, وبناء عليه يمكن الثقة في ثباته وقدرته على الحصول على البيانات المستهدفة.

3- مجتمع البحث: قامت الباحثة بتطبيق الدراسة الميدانية على عينة من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي بمدينة المنصورة بمحافظة الدقهلية.

4- عينة الدراسة وأهم خصائصها:

قامت الباحثة بتطبيق استمارة الاستبيان على عينة غرضية من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي بمدينة المنصورة محافظة الدقهلية، وقد جاءت العينة من النوع العمدي، واستخدمت الباحثة أسلوب العينة الميسرة للحصول على مفردات العينة، حيث قامت الباحثة بتوزيع الاستبانة على طلاب قسم الاجتماع بكلية الآداب جامعة المنصورة، واستعانت بهم بتطبيق الأداة على ذويهم ، مع حصر الباحثة على تنويع خصائص العينة ما بحيث تشمل الذكور والإناث، ومختلف المستويات التعليمية،

والحالة الاجتماعية، والسن، فضلا عن تنوع وسائل التواصل الاجتماعي التي يستخدمونها.

وقد بلغ حجم العينة التي طبقت عليها الدراسة الميدانية (1079 مفردة) وفيما يلي أهم خصائص العينة:

جدول (3) خصائص عينة البحث

الخصائص	البيان	التكرارات	النسبة المئوية%
النوع	ذكر	576	53.4
	أنثى	503	46.6
فئات السن	أقل من 20سنة	319	29.6
	من 20 إلى أقل من 30	532	49.3
	من 30 ألي اقل من 40	120	11.1
	من 40 سنة فأكثر	108	10.0
المستوى التعليمي	أقل من متوسط	253	23.4
	متوسط	334	31
	جامعي	386	35.8
	دراسات عليا	106	9.8
الحالة الاجتماعية	أعزب/ عزباء	820	76
	متزوج/ متزوجة	180	16.7
	مطلق/ مطلقة	54	5.0
	أرمل/ أرملة	25	2.3
	يعمل	129	12

حالة العمل	لا يعمل	650	60.2
	طالب	300	27.8
أكثر وسائل التواصل(*) الاجتماعي استخداما	الفيس بوك	835	77
	انستجرام	509	47
	اليوتيوب	195	18
	التيك توك	149	13.7
	تويتر	128	11.8
	سناب شات	57	5.3
التعرض للإساءة عبر وسائل التواصل	نعم	492	45.6
	لا	587	54.4
أكثر أشكال الإساءة(**)	سب وقذف	952	88.2
	التهديد بإلحاق الاذى	480	44.9
	التنمر	744	69
	عمل صفحة مزيفة باسمي	258	23.9
	اختراق حسابي(تهكير)	197	18.3
	تعليقات سلبية على منشوراتي	647	60
	محاولة الابتزاز	214	19.8
	ارسال صور وعبارات خادشه للحياء	458	42.4
	نصب واحتيال	125	11.6

(*) سمح للمبحوثين بالجمع ما بين أكثر من اختيار.
(**) سمح للمبحوثين بالجمع ما بين أكثر من اختيار.

التصرف في حالة التعرض للإساءة	عمل حظر للشخص المسيء	1050	97.3
	تجاهل الاساءة وعدم الرد	854	79.1
	قمت بإبلاغ مباحث الإنترنت	321	29.7
	قمت بعمل بلاغ الكتروني	562	52.1

توضح بيانات الجدول (3) خصائص عينة البحث، ومن هذه البيانات يتضح الآتي:

أ-تتوزع عينة البحث حسب النوع بواقع 53.4% للذكور و46.6% للإناث؛ مما يعني تقارب نسبة مشاركة الذكور والإناث في عينة البحث.

ب- تتوزع عينة الدراسة حسب فئات السن بواقع 49.3% للذين تقع أعمارهم ما بين العشرين وأقل من ثلاثين عام، يليهم الذين تقل أعمارهم عن العشرين عاما بنسبة 29.6%، ثم الذين تقع أعمارهم ما بين سن الثلاثين إلى أقل من أربعين عاما بنسبة 11.1%، وأخيرا الذين تزيد أعمارهم عن الأربعين عاما بنسبة 10%.

ج- تتوزع عينة البحث حسب المستوى التعليمي بواقع 35.8% للتعليم الجامعي، و31% للتعليم المتوسط، و23.4% للتعليم الأقل من متوسط، وأخيرا 9.8% للدراسات العليا.

د- تتوزع عينة البحث حسب الحالة الاجتماعية بواقع 76% للعزاب والعازبات، و16.7% للمتزوجين والمتزوجات، و5% للمطلقين والمطلقات، و2.3% للأرمل والمترملات.

هـ- تتوزع عينة البحث حسب حالة العمل بواقع 60.2% لا يعملون و12% يعملون و27.8% من الطلاب.

و- جاء الفيس بوك في مقدمة وسائل التواصل الاجتماعي الأكثر استخداما بين عينة الدراسة، حيث أشار إلى ذلك 77.4% من إجمالي حجم العينة، يليه في الترتيب الثاني الانستجرام بنسبة 47.1%، ثم يليه وفي الترتيب الثالث اليوتيوب بنسبة

18.2%، ثم في الترتيب الرابع التيك توك بنسبة 13.9%، وفي الترتيب الخامس جاء تويتر بنسبة 11.8%، وفي الترتيب السادس والأخير جاءت منصة سناب شات بنسبة 5.3%.

هـ- يعد السب والقذف أكثر أشكال الإساءة التي تتعرض لها المرأة على وسائل التواصل الاجتماعي، حيث حاز هذا الاختيار على تقدير 88.2% من إجمالي حجم العينة، جاء في الترتيب الثاني التنمر بنسبة 69%، ثم التهديد التعليقات السلبية على المنشورات بنسبة 60%، وفي الترتيب الرابع جاء التهديد بإلحاق الأذى بنسبة 44.9%، ثم وفي الترتيب الخامس جاء إرسال صور وعبارات خادشه للحياء على الخاص بنسبة 42.4%،وفي الترتيب السادس جاء عمل تزييف الصفحات بأسماء المستخدمين بنسبة 23.9%، وفي الترتيب السابع جاء محاولة الابتزاز بنسبة 19.8%، يليه في الترتيب الثامن اختراق الحسابات (الهكرز) بنسبة 18.3%، وفي الترتيب التاسع والاخير جاء عمليات النصب والاحتيال بنسبة 11.6%.

و-أما عن التصرف في حالة التعرض للإساءة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، فتوضح البيانات أن عمل حظر للشخص المسيء احتل الترتيب الأول بنسبة 97.3%، يليه في الترتيب الثاني تجاهل الإساءة وعدم الرد بنسبة 79.1%، يليه في الترتيب الثالث عمل بلاغ الكتروني على التطبيق المستخدم بنسبة 52.1%، ثم وفي الترتيب الأخير إبلاغ مباحث الإنترنت بنسبة 29.7%.

5- التحليل الاحصائي لبيانات الميداني:

اعتمدت الباحثة على المعاملات الإحصائية التالية: المتوسط الحسابي والانحراف المعياري. معامل بيرسون لقياس درجة صدق الأداة. معامل ألفاكرونباخ لقياس ثبات الأداة

وللمعالجة الإحصائية لعبارات الاستبيان وحساب الوسط المرجح, قامت الباحثة بوضع الاستجابات وفقا لنمط ليكارت الثلاثي يبدأ بـ " أوافق " = (3), وينتهي بـ" أرفض "(1). وتم حساب الوسط الحسابي (الوسط المرجح) (Weighted Mean) وتحدد الاتجاه (Attitude) وفقا للجدول التالي:

جدول (4) درجة القطع لفئات الدرجات لكل مستوى من مستويات الاجابة

م	فئات الدرجات المتوسط المرجح	التقدير في أداة الدراسة	التوافر/ المستوى
1	من 1 إلى أقل من 1.67	يتحقق بدرجة صغيرة	منخفضة
2	من 1.67 إلى أقل من 2.34	يتحقق بدرجة متوسطة	متوسطة
3	من 2.34 إلى 3	يتحقق بدرجة كبيرة	مرتفعة

يوضح الجدول السابق أن درجة القطع حددت عن طريق طول خلايا (فئات) مقياس ليكارت الثلاثي المستخدم في الاستبانة، ووفقا للأوزان الدرجات (1-2-3) , واعتبرت المتوسطات المرجحة الموضحة بالجدول والمتوسط الحسابي لها هي الحد الفاصل بين مستوى الاستجابات في الاستبانة، وذلك لمتوسط الاستجابة للعبارة أو مجموعة البعد أو الدرجة الكلية للاستبانة.

سادسا: نتائج الدراسة

1-النتائج الخاصة بالسؤال الأول: ما أسباب استخدام وسائل التواصل الاجتماعي للتشهير الإلكتروني ضد المرأة ؟

جدول (5) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لتقديرات أفراد عينة الدراسة لأسباب استخدام وسائل التواصل الاجتماعي للتشهير ضد المرأة

م	العبارات	المتوسط	الانحراف

		الحسابي	المعياري
1	وجود وقت فراغ كبير لدى المستخدمين	2.328	.6727
2	التنكيل وإحداث الاذى بالخصوم	2.006	.8609
3	ضعف الوازع الديني	2.259	.8824
4	تحقيق منافع مادية	2.038	.9205
5	تدني مستوى الوعي بخطوة إساءة استخدام وسائل التواصل	2.353	.8520
6	عدم وجود وعي بالعواقب القانونية لاستخدام وسائل التواصل للتشهير ضد المرأة	2.397	.8196
7	فضح المستهدفات بنشر معلومات تصل إلى أكبر عدد من الناس	2.692	.6075
8	صعوبة التعرف على المسيء ومنعه من ممارسة الإساءة	2.286	.7768
9	ابتزاز الآخرين	2.343	.7455
10	لتحقيق الشهرة على وسائل التواصل الاجتماعي (ترند)	2.398	.7696
	المتوسط العام	**2.6979**	**.3237**

تظهر بيانات الجدول (5) نتائج الدراسة الميدانية لتقديرات أفراد عينة الدراسة لأسباب استخدام وسائل التواصل الاجتماعي للتشهير ضد المرأة، ومن هذه البيانات يتضح أن هناك عشرة أسباب تكمن خلف استخدام وسائل التواصل الاجتماعي للتشهير ضد المرأة، ووفقا لدرجة الحد القطعي فإن خمسة من هذه الأسباب جاءت عند مستوى (مرتفع), حيث زادت متوسطاتها الحسابية عن (2.34) في حين أن باقي الأسباب _وعددها خمسة أيضا_ جاءت عند مستوى (متوسط) حيث تراوحت متوسطاتها الحسابية ما بين (1.67 إلى أقل من 2.34).

ووفقا للمتوسط الحسابي، فقد جاءت هذه الأسباب مرتبة تنازليا على النحو التالي(*):
في الترتيب الأول جاء سبب فضح المستهدفات بنشر معلومات تصل إلى أكبر عدد من الناس بمتوسط حسابي (2.69)، يليه في الترتيب الثاني تحقيق الشهر على وسائل التواصل الاجتماعي (فيما بات يعرف بالترند) بمتوسط حسابي (2.39) وانحراف معياري (.7696), يليه في الترتيب الثالث عدم وجود وعي بالعواقب القانونية لاستخدام وسائل التواصل للتشهير ضد المرأة بمتوسط حسابي (2.39) وانحراف معياري (.8196)، يليه في الترتيب الرابع عدم تقدير العواقب الناجمة عن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي للتشهير ضد المرأة بمتوسط حسابي (2.35)، وفي الترتيب الخامس جاء سبب الرغبة في تحقيق منافع مادية

وقد جاء المتوسط العام للأسباب السابقة عند مستوى مرتفع، وهو ما يعني أن الأسباب الثمانية التي أشارت إليها عينة الدراسة تعد أسباب جوهرية لإساءة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

2- النتائج الخاصة بالسؤال الثاني: ما صور التشهير الإلكتروني ضد المرأة ؟

(*) ستكتفي الباحثة بعرض الأسباب التي حصلت على تقدير مرتفع، بوصفها الدوافع الأكثر أهمية حسب تقديرات عينة الدراسة.

جدول (6) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لتقديرات أفراد عينة الدراسة لأهم صور التشهير الإلكتروني ضد المرأة باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	نشر محتوى غير أخلاقي حقيقي	1.870	.9116
2	نشر محتوى غير أخلاقي مزيف (فيك)	2.381	.9300
3	نشر أخبار ملفقة	2.427	.9451
4	اختراق الحسابات الشخصية واستخدامها بشكل سيء	2.994	.9641
5	إنشاء حسابات مزيفة واستخدامها بما يسيء للمرأة	2.894	.9631
6	نشر معلومات غير حقيقية عن المشهر بهم	2.479	.9488
7	تعمد تشويه السمعة	2.744	.9674
8	السب والقف من خلال التعليقات	2.544	.9269
9	نشر محتوى ينتهك ويهدد حقوق المرأة	2.408	.9511
10	إثارة الرأي العام ضد المشهر بهم	2.630	.9135
11	فضح المشهر بهم على المستوى الأخلاقي	2.580	.9435
	المتوسط العام	**2.544**	**.8860**

تظهر بيانات الجدول (6) نتائج الدراسة الميدانية لتقديرات أفراد عينة الدراسة لأهم صور التشهير الإلكتروني ضد المرأة باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، ومن هذه البيانات يتضح أن هناك عشرة أشكال للتشهير الإلكتروني ضد المرأة بإساءة استخدام وسائل التواصل، ووفقا للمتوسط الحسابي فقد حصلت تسعة أشكال على درجة مرتفعة، حيث زادت متوسطاتها الحسابية عن (2.34)، في حين أن باقي أشكال الإساءة وعددها أربعة ، حصلت على درجة متوسطة، حيث تراوحت متوسطاتها الحسابية ما بين (2.67 إلى أقل من 2.34).

وقد جاء ترتيب هذه الأشكال من التشهير وفقا للمتوسط الحسابي على النحو التالي: في الترتب الأول جاء اختراق الحسابات الشخصية واستخدامها بشكل سيء بمتوسط حسابي (2.99)، يليها إنشاء حسابات مزيقة واستخدامها بما يسيء للمرأة بمتوسط

حسابي (2.89)، وفي الترتيب الثالث جاء تعمد تشويه السمعة بمتوسط حسابي (2.74)، يليه في الترتيب الرابع إثارة الرأي العام ضد المشهر بهم بمتوسط حسابي (2.63)، وفي الترتيب الخامس جاء فضح المشهر بهم على المستوى الأخلاقي بمتوسط حسابي (2.58)، يليه في الترتيب السادس نشر معلمات غير حقيقية عن المشهر بهم بمتوسط حسابي (2.47)، يلي ذلك في الترتيب السابع نشر أخبار ملفقة بمتوسط حسابي (2.42)، يليه في الترتيب الثامن نشر محتوى ينتهك حقوق ويهدد حقوق المرأة بمتوسط حسابي (2.40)، وأخيرا في الترتيب التاسع جاء نشر محتوى غير أخلاقي مزيف (فيك) بمتوسط حسابي (2.38).

3- النتائج الخاصة بالسؤال الثالث: ما هي الأضرار التي تنجم عن إساءة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لممارسة التشهير ضد المرأة؟

جدول (7) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لتقديرات أفراد عينة الدراسة لأهم الأضرار الناجمة عن التشهير باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	انتهاك القوانين التي تجرم إساءة استخدام وسائل التواصل	2.541	.9339
2	التعود على الممارسات السلبية على وسائل التواصل الاجتماعي	1.941	.9179
3	عدم الثقة في وسائل التواصل الاجتماعي	2.409	.9530
4	إشاعة جو من الكراهية في المجتمع	1.938	.9242
5	إلحاق الأذى بالأبرياء عبر الإساءة إلي سمعتهن	2.828	.7524
6	نشر المعلومات الكاذبة على نطاق واسع (تشجيع الاشاعات)	2.655	.9207
7	التسبب في حدوث مشكلات للمستخدمين مع ذويهم	2.782	.9085
8	تضليل الآخرين	2.452	.9238
9	تهديد البناء القيمي للمجتمع	2.485	.9565
10	التسبب في مشكلات بالعمل	1.948	.9234
11	التعدي على خصوصية الآخرين	2.508	.9658

12	دفع الأشخاص الذين يتعرضون للتشهير إلى التفكير في الانتحار	2.381	.9268
	المتوسط العام	**2.403**	**.81950**

تظهر بيانات الجدول (7) نتائج الدراسة الميدانية لتقديرات أفراد عينة الدراسة للأضرار والتهديدات الناجمة عن التشهير الإلكتروني ضد المرأة باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وتوضح البيانات أن هناك اثنتي عشرة نتيجة وضرر ناجمة عن التشهير الإلكتروني باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي ضد المرأة،، ووفقا للمتوسط الحسابي فقد حصلت تسعة من هذه الأضرار والتهديدات على درجة مرتفعة، حيث زادت متوسطاتها الحسابية عن (2.34)، في حين أن باقي التهديدات والأضرار وعددها ثلاثة على درجة متوسطة، حيث تراوحت متوسطاتها الحسابية ما بين (2.67 إلى أقل من 2.34).

في مقدمة الإضرار والتهديدات التي تنجم التشهير الإلكتروني ضد المرأة باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي, جاء إلحاق الأذى بالأبرياء عبر الإساءة إلى سمعتهن بمتوسط حسابي (2.82)، يليه في الترتيب الثاني التسبب في حدوث مشكلات للمستخدمات من النساء والفتيات مع ذويهم بمتوسط حسابي (2.78)، يليه في الترتيب الثالث نشر المعلومات الكاذبة على نطاق واسع (تشجيع الإشاعات) بمتوسط حسابي (.65)، وفي الترتيب الرابع جاء انتهاك القوانين التي تجرم إساءة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بمتوسط حسابي (2.54)، وفي الترتيب الخامس جاء التعدي على خصوصية الآخرين بمتوسط حسابي (2.50) يليه في الترتيب السادس تهديد البناء القيمي للمجتمع بمتوسط حسابي (2.48)، ثم وفي الترتيب السابع تضليل الآخرين بمتوسط حسابي (2.45)، وفي الترتيب الثامن عدم الثقة في وسائل التواصل الاجتماعي بمتوسط حسابي (2.40)، وفي الترتيب التاسع والأخير جاء دفع

الأشخاص الذين يتعرضون للتشهير الإلكتروني إلى التفكير في الانتحار بمتوسط حسابي (2.38).

4-النتائج الخاصة بالسؤال الرابع: كيف يمكن مواجهة الشهير الإلكتروني ضد المرأة؟

جدول (8) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لتقديرات أفراد عينة الدراسة لأساليب مواجهة التشهير الإلكتروني ضد المرأة

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	تشديد العقوبات القانونية لإساءة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بوجه عام	2.825	.4853
2	فرض الرقابة من قبل الأجهزة المختصة على استخدامات وسائل التواصل الاجتماعي	2.777	.5390
3	تحجيم الصلاحيات التي تتيحها وسائل التواصل الاجتماعي للمستخدمين	2.652	.6097
4	تجاهل الإساءات التي تنشر على وسائل التواصل الاجتماعي	2.222	.8485

	وعدم الرد عليها		
5	إبلاغ الجهات الأمنية عن أية إساءة تنشر على وسائل التواصل	2.869	.4160
6	الاحتفاظ بالأدلة في حالة التعرض للإساءة من قبل الآخرين	2.880	.3847
7	عدم نشر الصور والمعلومات الشخصية على وسائل التواصل الاجتماعي	2.547	.6500
8	التحقق من أنظمة الخصوصية ومتابعتها وعدم إفشائها للآخرين	2.836	.3989
9	فرض ضرائب كبيرة على أصحاب التراندات والبلوجر	2.445	.7041
10	حظر المسيئين من قبل شرطة الإنترنت	2.858	.4257

تظهر بيانات الجدول (8) نتائج الدراسة الميدانية لتقديرات أفراد عينة الدراسة لأساليب مواجهة التشهير بالمرأة باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، ومن هذه البيانات يتضح أن هناك عشرة مقترحات مواجهة، ووفقا للمتوسط الحسابي فقد حصلت تسعة من هذه المقترحات على درجة مرتفعة، حيث زادت متوسطاتها الحسابية عن (2.34). وقد جاء ترتيب المقترحات السابقة وفقا للمتوسط الحسابي على النحو التالي: في **الترتيب الأول** جاء اقتراح الاحتفاظ بالأدلة في حالة التعرض للإساءة من قبل الآخرين بمتوسط حسابي (2.88) ، يليه في **الترتيب الثاني** اقتراح ابلاغ الجهات الأمنية عن أي اساءة تنشر على وسائل التواصل

بمتوسط حسابي (2.86)، ثم وفي **الترتيب الثالث** جاء اقترح حضر المسيئين من قبل شرطة الإنترنت بمتوسط حسابي (2.85)، يليه في **الترتيب الرابع** التحقق من انظمة الخصوصية ومتابعتها وعدم افشاءها للأخرين بمتوسط حسابي (2.83)، ثم وفي **الترتيب الخامس** جاء مقترح تشديد العقوبات القانونية لإساءة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بوجه عام بمتوسط حسابي (2.82)، وفي **الترتيب السادس** جاء مقترح فرض الرقابة من قبل الأجهزة المختصة على استخدامات وسائل التواصل الاجتماعي بمتوسط حسابي (2.77)، وفي **الترتيب السابع** جاء مقترح تحجيم الصلاحيات التي

تتيحها وسائل التواصل الاجتماعي للمستخدمين بمتوسط حسابي (2.65)، وفي **الترتيب الثامن** جاء مقترح عدم نشر الصور والمعلومات الشخصية على وسائل التواصل الاجتماعي بمتوسط حسابي (2.54)، يليه في **الترتيب التاسع** فرض ضرائب كبيرة على أصحاب التراندات والبلوجر بمتوسط حسابي (2.44).

خاتمة (مناقشة نتائج الدراسة):

بحثت هذه الدراسة في موضوع استخدام وسائل التواصل الاجتماعي ضد المرأة، متخذة من التشهير عبر وسائل التواصل الاجتماعي نموذجا للاستخدام السيء من قبل بعض المستخدمين، وهي دراسة ميدانية طبقت على عينة من مستخدمين وسائل التواصل الاجتماعي بمدينة المنصورة محافظة الدقهلية، وقد خلصت الدراسة الميدانية إلى عدد من النتائج, وتأتي الباحثة هنا لتناقش هذه النتائج في ضوء التوجه النظري للبحث (نظرية المجال العام لهيبرماس).

1- كشفت النتائج عن أن هناك عشرة أسباب تكمن خلف استخدام وسائل التواصل للتشهير ضد المرأة، ووفقا لدرجة الحد القطعي, فإن خمسة من هذه الأسباب جاءت عند مستوى (مرتفع), حيث زادت متوسطاتها الحسابية عن (2.34) , وقد جاءت هذه الأسباب على النحو التالي: في الترتيب الأول جاء سبب فضح المستهدفات بنشر معلومات تصل إلى أكبر عدد من الناس، يليه في الترتيب الثاني تحقيق الشهر على وسائل التواصل الاجتماعي (فيما بات يعرف بالترند)، ثم في الترتيب الثالث عدم وجود وعي بالعواقب القانونية لاستخدام وسائل التواصل للتشهير ضد المرأة، يليه في الترتيب الرابع عدم تقدير العواقب الناجمة عن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي للتشهير ضد المرأة، وفي الترتيب الخامس جاء سبب الرغبة في تحقيق منافع مادية ، وقد جاء المتوسط العام للأسباب السابقة عند مستوى مرتفع، وهو ما يعني أن

الأسباب التي كشفت نتائج الدراسة تعد أسباب جوهرية لإساءة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

2- يمكن فهم النتائج السابقة في ضوء نظرية المجال العام لهيبرماس، بوصف أن وسائل التواصل الاجتماعي بالنسبة لمستخدميها للتشهير بالمرأة، تعد مجالا عاما، يمارس من خلاله المسيئون تدافق المعلومات بشكل أحادي ؛ لتحقيق أهدافهم من التشهير بالنساء (سواء أكانوا فتيات أم سيدات)، لقد مكنت وسائل التواصل الاجتماعي _وفقا لنظرية المجال العام_مستخدمي وسائل التواصل من الوصول إلى منتدى عالمي يمكنهم من التعبير غير الخاضع للرقابة أو وساطة، فقد روج الإنترنت لمجال عام جديد، سهل من عملية التداول والمناقشات وتبادل الأفكار والآراء، وهو مجال يدخل فيه الأفراد في تفاعل إنساني.

إن الخيارات والإتاحات التي توفرها وسائل التواصل الاجتماعي، جعلت مجتمع الشبكات الافتراضي ، مساحة تجريدية يتمكن من خلالها المستخدمون تبادل الآراء والأفكار، وإجراء المزيد من المناقشات والجدل حول مختلف القضايا، فإذا ما أخذنا بعين الاعتبار أن هذا المجال العام الافتراضي يعتمد على حرية التعبير والحوار والمناقشة، فضلا عن تشجيعه للمهمشين على الانخراط في الحوار العام حول مختلف القضايا والموضوعات وفقا لما أكدته دراسة (المهدي،2019،ص7), إذا أخذنا ذلك بعين الاعتبار، يمكننا فهم الأسباب والمبررات التي تجعل بعض مستخدمي تلك الوسائل من تطويعها ضد المرأة من خلال عملية التشهير الإلكتروني.

ووفقا لرؤية هيبرماس حول أسس المجال العام، ترى الباحثة أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي للتشهير ضد المرأة يمثل نموذجاً لمجال عام ذات طابع خاص، ويمكن قراءة أسباب استخدام هذا المجال للتشهير ضد المرأة وفقا لسماته التي أوضحها هيبرماس على النحو التالي: (أ) إن المجال العام يتشكل من خلال

المناقشات والحوارات حول موضوع ما، وهو ما يستغله مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي في عملية التشهير ضد المرأة، فعملية التشهير تتم عبر ذلك المجال العام وفقا لآلياته التي تعتمد على المناقشات والحوار. (ب) أنه يتيح مساحة من الحرية بما يسمح للأفراد الذين تم استبعادهم من المشاركة في تلك المناقشات والتعبير عن الرأي، وهو ما يحدث بالنسبة لمستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي في عملية التشهير، إذ تتيح لهم وسائل التواصل العديد من القنوات والأدوات والآليات في ممارسة حرية غير مسبوقة في التشهير واستخدام تلك الوسائل بشكل سلبي تماما. أن القضايا المطروحة عبر المجال العام يتم مناقشتها بناء على أهميتها بصرف النظر عن المكانة الاجتماعية للفرد المشارك، وتلك نقطة غاية في الأهمية، تعطي لنا فكرة واضحة عن جدوى تلك الوسائل في تحقيق أهداف مستخدميها في عملية التشهير، فمستخدمو وسائل التواصل الاجتماعي، لا يلقون بالا كثيرا إلى شخصية المستخدم، بل يركزون وبشدة على نوعية الموضوع أو الحدث موضع النقاش والنشر والحوار، وبالقطع فإن موضوعات التشهير هي في حد ذاتها من الموضوعات التي تلفت وتجذب أنظار مستخدمي وسائل التواصل على اختلافها، وقد أشار إلى ذلك الوضع الباحث الأمريكي جون رونسون في كتابه "لقد تعرضت للتشهير علنا, " حيث وثق رونسون في هذا الكتاب كيف أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي مجالا للتشهير وصناعة ما أطلق عليه رهاب الخيلاء (Ronson,2015)[1] وفي عام 2019 ناقش مقدم التلفزيون البريطاني الشهير جون أوليفر في برنامجه المشهور (الأسبوع الماضي مع

[1] - Ronson, Jon.(2015). how the online hate mob set its sights on me. online: https://www.theguardian.com/media/2015/dec/20/social-media-twitter-online-shame

جون) كيف باتت وسائل التواصل الاجتماعي أداة لممارسة التنمر والتشهير على نطاق واسع (Oliver,2019)[2]

والسؤال هنا، كيف يمكن فهم نجاح بعض مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي في استخدامه كآلية للتشهير ضد المرأة؟ مرة ثانية نعود إلى نظرية المجال العام هابرماس، لقد أوضح هابرماس أن نجاح المجال العام يعتمد على مدى الوصول والإنتشار، و درجة التحكم الذاتي، المساواة في المشاركة (رفض الهيراركية). إن هذه الاعتبارات أو المعايير الثلاثة للمجال العام، تمكن المستخدمين من حيازة قوة المجال العام الافتراضي، فمستخدمو وسائل التواصل يعملون تماما أن ما يفعلونه سيتحقق له الانتشار، وأن لديهم درجة من التحكم الذاتي فيما يقومون بنشره، وأن وسائل التواصل الاجتماعي تتيح لهم مساواة كاملة في عملية الاستخدام، فالجميع في هذا العالم الافتراضي على قدم المساواة.

إن هذه الاعتبارات التي يعتمدها المجال العام، هي من تعطي لمستخدمي وسائل التواصل مبررا لاستخدام بشكل سيئ وبأشكال متعددة، من بينها التشهير ضد المرأة، فالتشهير فعل يتضمن معنى الفضح للنساء المستهدفات، هو فعل يتطلب الوصول والانتشار، والحرية في الكتابة والنشر، فضلا عن حيازة مساواة في حيازة القدرة على التحكم في تلك الوسائل، وهي بالفعل معطيات متوفرة تماما في الفضاء السيبراني المتشكل من مختلف وسائل التواصل الاجتماعي.

وفي ضوء ذلك أيضا يمكن فهم تعدد صور وأشكال التشهير ضد المرأة التي يمارسها بعض المستخدمين عبر وسائل التواصل الاجتماعي، فمراجعة تلك الأشكال يتبين لنا أن جميعها تعتمد على إتاحات المجال العام، أو بمعنى آخر ما يوفره المجال العام من إمكانيات عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وسواء كان الأمر يتعلق بإنشاء

[2] - Oliver, John.(2019). Last Week Tonight with John Oliver. Online: Public Shaming: Last Week Tonight with John Oliver (HBO) - YouTube (archive.org)

حسابات مزيفة للتشهير، أو إثارة الرأي العام، أو نشر معلومات غير حقيقية، أو نشر محتوى يهدد وينتهك حقوق المرأة، أو نشر محتوى غير أخلاقي مزيف (فيك) , كل تلك الصور والأشكال ما كان لها أن تتوفر أو تمارس لولا تلك السمات التي تميز وسائل التواصل بوصفها مجال عام، والتي تتمثل في _كما سبق الإشارة_ الوصول والانتشار، التحكم الذاتي، المساواة في المشاركة.

وعلى الرغم من وجود العديد من الآليات التي تحد وضعت للحد من الاستخدامات السلبية لوسائل التواصل، ويأتي في مقدمتها برتوكولات الاستخدام المجتمعي، وعلى الرغم من وجود قوانين لجرائم الانترنت، فإن تلك الإتاحات التي توفرها وسائل التواصل الاجتماعي بوصفها مجالاً عاماً ، تلك المساحة من الحرية والقدرة على النشر والواسع وحيازة المساواة في الاستخدام، تلك الأمور هي التي تجعل البعض يستمر في الممارسات السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي ومن بينها التشهير ضد المرأة.

وتعد الآثار الناجمة على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في التشهير ضد المرأة، دليلا قويا على فاعلية نظرية المجال العام لفهم مختلف القضايا التي تطرحها الاستخدامات السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي، فقد كشفت النتائج الميدانية عن أن استخدام تلك الوسائل في التشهير ضد المرأة ينجم عنه الكثير من الآثار السلبية مثل: الثاني التسبب في حدوث مشكلات للمستخدمات من النساء والفتيات مع ذويهم، و نشر المعلومات الكاذبة على نطاق واسع (تشجيع الإشاعات، وانتهاك القوانين التي تجرم اساءة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، والتعدي على خصوصية الآخرين، وتهديد البناء القيمي للمجتمع، وتضليل الآخرين، ودفع الأشخاص الذين يتعرضون للتشهير الإلكتروني إلى التفكير في الانتحار.

إن تلك الآثار وغيرها من النتائج الناجمة عن سوء استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، تعني في محصلتها النهائية، أن تلك الوسائل هي بحق مجال عام، مجال اجتماعي، يتكون كما أوضح هابرماس من مجموعة من الأفراد يجتمعون، وأن هذا المجال قد يكون اجتماعيا أو سياسيا، وأن الخطاب المقدم عبر ساحات هذا المجال العام يخضع لمجموعة من القواعد وهي: أن كل الموضوعات المطروحة للنقاش يجب أن تأخذ مساحة في المجال العام، ويسمح كل شخص أن يطرح أسئلة عما يشاء من موضوعات، يسمح لكل شخص بالتعبير عن اتجاهاته ورغباته. فإذا ما أضفنا إلى ذلك أن الاتصال الذي يحدث في المجال العام يخلو من الإكراه المؤسسي، يمكننا أن نفهم كيف تحولت منصات ومجتمعات التواصل الاجتماعي إلى مجال عام يمكن أن يستخدم للتشهير ضد المرأة.

التوصيات:

1-تشديد الرقابة من قبل أجهزة الدولة المختصة على استخدامات وسائل التواصل الاجتماعي.

2- تشديد العقوبات على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في التشهير أو أي أعمال أخرى مسيئة.

3- العمل على تفعيل تطبيق القوانين الخاصة بجرائم الانترنت.

4-زيادة الوعي بين مستخدمي الإنترنت على أساليب حماية انفسهم من المخاطر التي يمكن أن يتعرضوا لها.

5- إقامة جهاز مستقل ومتخصص للأمن السايبراني في مصر على غرار ما هو معمول به في بعض البلدان العربية.

7- أن يقوم المجتمع بعزل المشهر اجتماعيا و عرفيا داخل المجتمع .

قائمة المراجع:

- إبراهيم، خديجة عبد العزيز علي (2014). واقع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية بجامعات صعيد مصر (دراسة ميدانية)، مجلة العلوم التربوية, العدد الثالث , يوليو.

-أحمد، عبير محمد عبد الصمد (2020). العلاقة بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والمشكلات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية، مج 3.

-احمد، احمد عبد المجيد مراد (2020). المسؤولية الجزائية عن إساءة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، رسالة ماجستير (منشورة على الشبكة الدولية للمعلومات)، جامعة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة.

- العتيبي، جارح العتيبي(2008).تأثير الفيسبوك على طلبة الجامعات السعودية, رسالة ماجستير , جامعة الملك سعود, الرياض.

- العباد، أيمن ناصر (2015). المسؤولية الجنائية لمستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي: دراسة تأصيلية مقارنة, الطبعة الأولى, مكتبة القانون والاقتصاد, الرياض, المملكة العربية السعودية.

- الدخيل، لبات (2022). التشهير في وسائل التواصل الاجتماعي. الجزء الأول. مقالة منشورة على الرابط الإلكتروني التالي:
https://portal.arid.my/ar-LY/Posts/Details/ab811fa1-eb13-48a8--a6b7-6eacef4eca814

- الشامي، عبد الرحمن محمد (2018). استخدامات قادة الرأي الخليجي لشبكات التواصل الاجتماعي, مركز الجزيرة، قطر.

- المدني، أسامة غازي (2014). دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي لدى طلبة الجامعات السعودية "جامعة أم القرى نموذجا"، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية, جامعة السلطان قابوس.
- الدوي، إبراهيم أحمد (2018).شبكات التواصل الاجتماعي, مركز البحوث والمعلومات , المنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر, عمان.
- الخريشة، سلطانة جدعان نايف (2016). أخلاقيات استخدام شبكات التواصل الاجتماعي من وجهة نظر مدرسي الإعلام والقانون في الجمعات الأردنية, رسالة ماجستير, جامعة الشرق الأوسط, كلية الإعلام, الأردن.
- السعيدي، حنان وضيف، عائشة (2015). استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وأثره على القيم لدى الطالب الجامعي. موقع فيس بوك نموذجا، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية, جامعة قاصدي مرباح ورقلة, الجزائر.
- السقاف، علوي عبد القادر (2022). موسوعة الأخلاق. متاحة على الرابط الإلكتروني التالي:
https://dorar.net/akhlaq/1642/%D9%85%D8%B9%D9%86%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D8%A7%D8%A1%D8%A9-%D9%84%D8%BA%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D8%B5%D8%B7%D9%84%D8%A7%D8%AD%D8%A7
- الجلفة، محمد الكر (2018). شبكات التواصل الاجتماعي وإشكالية التباعد الأسري . دراسة حالة الأسرة الجزائرية, جامعة الجزائر.
- المسحر، ماجدة أحمد حسن (2007). إساءة المعاملة في مرحلة الطفولة كما تدركها طالبات الجامعة وعلاقتها بأعراض الاكتئاب، رسالة ماجستير (منشورة على الشبكة الدولية للمعلومات) كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض.

-الناصر، منال محمد بن حمد (2019). تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية والأسرية لدى طلبة الجامعة السعودية الإلكترونية بمدينة الرياض، مجلة البحثا لعلمي في التربية، العدد 20.

- الزيادي، لطفي محمد (2021). استخدامات الشباب والصحفيين لمواقع التواصل الاجتماعي، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل / العلوم الانسانية والإدارية، م22، غ2، جامعة الملك فيصل، المملكة العربية السعودية، ص ص 47-55.

- الحاوري، عبد الغني Hاحمد علي(2021). العلاقات الأسرية في ظل الإدمان على وسائل التواصل الاجتماعي، المركز الديمقراطي العربي، ألمانيا. متاح على الرابط الإلكتروني التالي:

https://democraticac.de/?p=72475

- الرشيدي، سلطان نواف (2011). درجة استخدام أعضاء هيئة التدريس في جامعة حائل لمواقع التواصل الاجتماعية في العملية التعليمية, رسالة ماجستير (منشورة على الإنترنت) جامعة اليرموك, الأردن ، ص ص 13-15.

- الهزاني، نورة سعود (2013). فاعلية الشبكات الاجتماعية الإلكترونية في تطوير عملية التعليم والتعلم لدى طالبات كلية التربية جامعة الملك سعود, المجلة الدولية للأبحاث التربوية, العدد 33، جامعة الأمارات العربية المتحدة.

- العماري، خالد بن محمد (2013). ماذا بعد تويتر وفيس بوك؟ قراءة في تاريخ تقنيات التواصل الاجتماعي ومستقبلها, مكتبة العبيكان, الرياض.

-الأحمري، فاطمة بنت محمد (1435هـ)، أثر استخدام وسائل الاتصال الحديثة على الحوار الأسري: الهاتف الجوال الشبكة العنكبوتية (الإنترنت)، رسالة ماجستير (منشورة على الإنترنت) جامعة الملك سعود، قسم الدراسات الاجتماعية، المملكة

العربية السعودية، ص ص 38-46. متاحة على الشبكة الدولية للمعلومات على الرابط التالي:
http://repository.hess.sa/xmlui/handle/123456789/73
-الجدعاني، تغريد (2015)، دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية ثقافة المسؤولية الاجتماعية لدى المواطنين،. متاحة على الشبكة الدولية للمعلومات على الرابط التالي:
http://www.resrarchgae.ent/publication/323560319
-الجريدة الرسمية (2018). قانون رقم 175 لسنة 2018.
-المهدي، أماني (2018). المجال العام من الواقع الفعلي إلى العالم الافتراضي: معايير التشكل والمعوقات، المركز الديموقراطي العربي، مقالة متاحة على الرابط التالي:
https://democraticac.de/?p=53184
-باحاج، عبد الكريم صالح (2013)، استخدام الشباب العربي لمواقع التواصل الاجتماعي، رسالة ماجستير (غير منشورة) معهد البحوث والدراسات العربية، قسم الدراسات الإعلامية، القاهرة.
-بخاري، ماجد عبد الفتاح محمد (2018). أسباب سواء استخدام وسائل التواصل الاجتماعي (تويتر انموذجا) المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، مج4، ع1.
- حسين، هالة حجاجي عبد الرحمن (2016). التنشئة الأسرية للمراهقين في ضوء تأثير مواقع التواصل الاجتماعي, مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس, العدد الخامس والسبعون.
- حنتوش، أحمد كاظم (2017). مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في قطاع التعليم الجامعي. كلية الطب البيطري جامعة القاسم الخضراء أنموذجا, مجلة مركز بابيلون للدراسات الإنسانية, المجلد 7 العدد 4، الجزائر.

-دراحي، ابتسام (2021). تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية للشباب الجزائري، دراسة ميدانية، مجلة المعيار، مج24، ع50، جامعة الامير عبد القادر للعلوم الانسانية، الجزائر، ص ص 631-650.

-زركان، كوثر (2022). جريمة القذف عبر مواقع التواصل الاجتماعي: دراسة مقارنة، مجلة الدراسات الإعلامية ، المركز الديمقراطي العربي، العدد الثامن عشر، برلين، ص ص 98-107.

-سكران، مصطفي محمود محمد (2021). سيمائية اللغة في مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالاغتراب الثقافي عند الشباب الجامعي المصري، مجلة دراسات الطفولة، مج24، ع92، كلية الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، ص ص 147-152.

- سقف الحيط، عادل عزام (2011). جرائم الذم والقدح والتحقير المرتكبة عبر الوسائل الإلكترونية، دار الثقافة، الأردن.

-سليم، سمير (2019) 14 معلومة قد لا تعرفها عن موقع يوتيوب. مقالة متاحة على الرابط التالي:
https://www.arageek.com/tech/14-youtube-facts

-شناوي، سامي أحمد وعباس، محمد خليل (2014). استخدام شبكات التواصل الاجتماعي (الفيس بوك) وعلاقته بالتوافق النفسي لدى المراهقين, مجلة جامعة عمان العربية, المجلد 18، العدد 2.

-صالح، أروى سعيد بني صالح (2021). أهمية وسائل التواصل الاجتماعي تأثيرها على الأمن المجتمعي والوطني في الأردن، المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات، العدد السادس والثلاثون.

-صبري، ماهر (2017)، أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي الإلكترونية على الإنجاز الأكاديمي والتثاقف والاتجاه نحو الأجانب لدى طلاب كلية التربية بجامعة حائل. متاحة على المواقع الشبكة الدولية للمعلومات على الرابط التالي:
http://www.resrarchgae.ent/publication/312307573

-صلاح الدين، خالد (2011)، اتجاهات الشباب المصري نحو شبكات التواصل الاجتماعي على الشبكة العنكبوتية في إطار نظرية الثراء الإعلامي، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، عدد ديسمبر.

-عبد السلام، وفاء حافظ (2012). الانعكاسات الاجتماعية للإنترنت كأحد أشكال التكنولوجيا الرقمية. دراسة وصفية مطبقة على عينة من طلاب جامعة القاهرة, المؤتمر الدولي الخامس والعشرون لكلية الخدمة الاجتماعية بجامعة حلوان "مستقبل الخدمة الاجتماعية في الدولة المدنية الحديثة, كلية الخدمة الاجتماعية, القاهرة, الجزء التاسع.

-عبد الواحد، صلاح حيدر (2021). حروب الفضاء الإلكتروني: دراسة في مفهومها وخصائصها وسبل مواجتها، رسالة ماجستير (منشورة على الشبكة الدولية للمعلومات) جامعة الشرق الأوسط، الاردن.

- عبد الوهاب، عبد الناصر أنس، زهران، سناء عبد السلام والضفيري، رائد عبد العزيز (2021). إساءة المعاملة الوالدية وعلاقتها بسلوكيات التحدي لدى الأطفال ذوي الاعاقة الذهنية البسيطة بدولة الكويت، مجلة كلية التربية، جامعة دمياط، العدد 76، ص ص160-196.

- عثمان، عزة عبد العزيز(2009). العوامل المؤثرة على استخدامات الفتيات في السعودية ومصر للإنترنت. دراسة مقارنة, المؤتمر الدولي الأول لتقنيات الاتصال والتغير الاجتماعي, كلية الإعلام, جامعة الملك سعود, 15-17 مارس .

- عمر، حمدي (2014). مواقع التواصل الاجتماعي وتشكيل الوعي السياسي. دراسة في سسيولوجية الإنترنت على عينة من الشباب في بعض محافظات صعيد مصر, دورية إعلام الشرق الأوسط, العدد العاشر.

- عبد الصادق، عادل (2011). الفضاء الإلكتروني والرأي العام. تغير المجتمع والأدوات والتأثير, مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام, القاهرة.

-غدنز، انتوني (د ت). علم الاجتماع, ترجمة فايز الصياغ, المنظمة العربية للترجمة ومؤسسة ترجمان, الطبعة الرابعة, بيروت.

-غزال، مريم غزال وشعوبي، نور الهدي (2014). تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على تنمية الوعي السياسي لدى الطالبة الجامعيين, جامعة قاصدي مرباح, كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية, قسم العلوم الإنسانية, 2014.

- طايع، سامي (2000). الإنترنت في العالم العربي, دراسة ميدانية على عينة من الشباب العربي, المجلة المصرية لبحوث الرأي العام, العدد 4.

- لكحل، حليمه لكحل وزايد، ربيحه(2018).أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العلاقات الاسرية. الفيس بوك أنموذجا. دراسة لميدانية لمجموعة من المعلمات المتزوجات, مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع التربوي, كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية , جامعة زيان عاشور الجلفة، الجزائر.

-مزيد، بهاء الدين (2012) المجتمعات الافتراضية بديلا للمجتمعات الواقعية. كتاب الوجوه نموذجا. 2012: ص 11. متاحة على الرابط التالي:
http://www.elearning-arab-academy.com/whats-new/459-2012-03-27-23-49-50.html

-معيوف، لويس (2005) المنجد في اللغة ، طبعة 41، دار المشرق ، بيروت.

- محمد، شوقي (2016). دور القاضي في رقابة القرار الإداري المشوب بعيب الانحراف في استعمال السلطة، رسالة ماجستير (منشورة على الشبكة الدولية للمعلومات) جامعة أبي بكر بلقايد_تلمسان، الجزائر.

-مركز الدراسات الاستراتيجية(2012). المعرفة وشبكات التواصل الاجتماعي الإلكترونية, سلسلة نحو مجتمع المعرفة, جامعة الملك عبدالعزيز , السعودية.

- مشري، مرسي(2012).شبكات التواصل الاجتماعية الرقمية. نظرة في الوظائف, مجلة المستقبل العربي, مركز دراسات الوحدة العربية, العدد 395، بيروت .

-كتانه، دعاء عمر محمد (2015)، وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على الأسرة. دراسة فقهية، رسالة ماجستير (منشورة على شبكة الإنترنت) جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، فلسطين.

-كايسر، شينا (2014) وسائل التواصل الاجتماعي. دليل عملي للهيئات المعنية بالإدارة الانتخابية، المؤسسة الدولية للديمقراطية والانتخابات، النسخة العربية، ترجمة شركة بانغلوس، السويد.

المراجع الأجنبية:

- Amedie ,Jacob (2015). The Impact of Social Media on Society, Santa Clara University,.online: https://scholarcommons.scu.edu/engl_176/2/

- Bartoletti, Marin.(2013). The Importance Of Social Media In Their Contribution To The Marketing Of Sport Events, Modulvienna University, online: https://www.modul.ac.at/uploads/files/Theses/Bachelor/Thesis-2013-Thesis_Marina_Bartoletti.pdf

-Boroon, Layla and Abedin, abak.(2021). The Dark Side of Using Online Social Networks :A Review of Individuals'

Negative Experiences. Journal of Global Information Management Volume 29 , Issue 6 .
-Cann ,Alan.(2011). Social Media:A guide for researchers, International Centre for Guidance Studies, , Links to all services mentioned in this guide are available on the RIN website at www.rin.ac.uk/social-media-guide.27/3/2019.
-Common sense Media.(2012). Social Media , Social Life, How Teens View Digital Lives, A Common Sense Media Research Study.2012,p.19. online: https://www.commonsensemedia.org/research/social-media-social-life-how-teens-view-their-digital-lives
-House of Commons Science and Technology Committee. (2019). Impact of social media and screen-use on young people's health. Fourteenth Report of Session 2017–19 Report, together with formal minutes relating to the report. Uk.
- Ioannis, Leftheriotis and Michail N. Giannakos(2014). Using social media for work: Losing your time or improving your work?, Computers in Human Behavior 31,pp., 134–142.
-Kwak ,Haewoon, Changhyun Lee, Hosung Park, and Sue Moon.(2010). What is Twitter, a Social Network or a News Media?, Raleigh • NC • USA, online: http://www.ambuehler.ethz.ch/CDstore/www2010/www/p591.pdf
- LXue, Bai, and Yao, Oliver. (2010): Facebook on campus: the use and friend formation in online social networks,College of Business and Economics, Lehigh University, [online] http://ssrn.com/abstract=1535141.22/4/2019
-Luque, Santiage Giraldo, Afandor, Pedro Nicolas and Rovira, Cristina Fernandez.(2020). The Struggle for Human Attention: Between the Abuse of Social Media and Digital Wellbeing. Journal of Healthcare, Volume 8,No.4. Healthcare | Free Full-

Text | The Struggle for Human Attention: Between the Abuse of Social Media and Digital Wellbeing (mdpi.com).

-Mathews ,Bob.(2018). Facebook, Twitter, and Other Social Media—Teaching Tools? Really? Design Science, Inc. New York.

- Mardiana, Harisa.(2016). SOCIAL MEDIA AND IMPLICATION FOR EDUCATION: CASESTUDY IN FACULTY OF TECHNOLOGY AND SCIENCE UNIVERSITAS BUDDHI DHARMA, TANGERANG, INDONESIA, Printed Journal: Sains Terapan dan Teknologi FST Buddhi Dharma ISSN: 2541-1268 Vol. 1 No. 1, Desember.

- Oliver, John.(2019). Last Week Tonight with John Oliver. Online: Public Shaming: Last Week Tonight with John Oliver (HBO) - YouTube (archive.org)

- Siricharoen ,W. V., (2012).Social Media, How does it Work for Business?, International Journal of Innovation, Management and Technology, Vol. 3, No. 4, August 2012,p476,

-Stienfield, C., Dimmico, J., Ellison, N & Lampe, C (2009). Bowling Online: Social Network and Social Capital within Organization. Pro202.c 4th Communities and Technology Conference.

-Siddiqui, Shabnoor and Singh, Tajinder.(2016). Social Media its Impact with Positive and Negative Aspects. International Journal of Computer Applications Technology and Research Volume 5–Issue 2, 71 – 75.

-Shakki, Fatemeh, Esfahani, Akram and Bai, Nasser.(2019). Negative Consequences of Using Social Networks at the Workplace from the Point of View of the Sports and Youth Departments Staff. Online: http://aassjournal.com/article-1-735-en.pdf

−Ronson, Jon.(2015). how the online hate mob set its sights on me. online: https://www.theguardian.com/media/2015/dec/20/social-media-twitter-online-shame

-Zulkarnain ,Syed and Hitam, Nor Azizah(2014). Social Media Use or Abuse: A Review, Journal of Human Development and Communication, Volume 3, 2014, p.,49.